الخوارج من خلافة عمر بن عبد العزيز إلى نهاية الدولة الأموية من خلال كتاب العبر لابن خلدون(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

أ.د. محمد عبد الله المعموري الباحث. عقيل محمد صالح

The Kharijites from the Caliphate of Umar Ibn Abd al-Aziz to the end of the Umayyad dynasty through the Book of the Lessons by Ibn Khaldun(D: 808 AH / 1406 AD)

Prof. Mohammed Abdullah Al-Mamouri researcher. Aqeel Mohammed Saleh

الكلمات الدالة: الخوارج، العبر، ابن خلدون، الدولة الإسلامية، الدولة الأموية

Key words: Kharijites, Lessons, Ibn Khaldun, the Islamic State, the Umayyad State.

البريد الالكتروني : akeelm469@gmail.com

المستخلص :

يعد كتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) أحد أهم الموسوعات التاريخية التي أنتجها سنة(٧٧٩هـ/١٣٧٧م) العلامة عبد الرحمن بن خلدون(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ويعد كذلك من الكتب التاريخية الذي جمع فيه ابن خلدون آراء المؤرخين ممن سبقوه في أيام العرب وما جرى فيها من أحداث وفتن وقد تضمن هذا الكتاب أيضاً طائفة من العلوم والحكم وبين قواعد الأنساب، وعرج على السياسية، وأشار إلى الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للعرب وبقية الأمم ممن جاورهم من الفرس والبربر، ولم يخلُ كتاب العبر أيضا من معلومات مفيدة عن جغرافية الجزيرة العربية وسكانها، وقد شغل هذا الكتاب المفكرين والباحثين وكان لهم منهلاً من مناهل العلوم المختلفة، ذلك إن ابن خلدون ليس مؤرخاً فحسب إنما هو فيلسوف وباحث في علم الاجتماع تمكن من خلال فكره الموسوعي أن يعمل على عدة اتجاهات في كتاب العبر دون أن يشعر المتلقي أن هناك خللاً علمياً قد ورد فيما جاء به، ومن خلال تقليب صفحاته والاطلاع على مضامينه ومتابعة رواياته التاريخية ومقارنتها ببقية المصادر الأخرى تهيئت لنا الفرصة للاطلاع على معلومات مفيدة وجاء في الجزء الثاني من الكتاب تفاصيل انتفاضاتهم خلال هذه الفترة والتي تضمنها هذا البحث .

تناول البحث تاريخ الخوارج منذ تولي عمر بن عبد العزيز الخلافة وحتى سقوط الدولة الأموية (٩٩-١٣٢هـ/٧١٧-٧٤٩م) من خلال كتاب العبر لابن خلدون، إذ كما هو معروف ان ظهور الخوارج كان خلال أحداث معركة صفين ونتيجة التحكيم الذي أيده الخوارج أول الأمر بل اجبروا الإمام علي(عليه السلام) على قبوله ومن ثم رفضوه وكفروا كل من الإمام علي(عليه السلام) وكذلك معاوية بن ابي سفيان واعلنوا الخروج على الجماعة وعصيان الدولة واصبحت حركاتهم تهدد كيان الدولة العربية بعد ان كثر اتباعهم وقويت شوكتهم ولم تقتصر حركاتهم على بلاد المشرق بل امتدت إلى بلاد المغرب الإسلامي ونشروا فكرهم ومبادئهم وقاموا بثورات ضد السلطة الحاكمة وكانت ثوراتهم من الأسباب المباشرة التي أدت إلى اضعاف الدولة الأموية .

Abstract:

One of the most important historical encyclopedias produced by the scholar Abd al-Rahman bin Khaldun (d .: 808 AH / 1406 CE) is the book (The Book, Divan al-Mubda 'and al-Khabar in the days of the Arabs, Ajam, Berbers and those of their most powerful contemporary). They preceded him in the days of the Arabs and the events and strife that took place in them. This book also included a range of sciences and wisdom, among the rules of genealogy, and a

lameness on politics, and referred to the political, economic and social conditions of the Arabs and the rest of the nations surrounding them from the Persians and Berbers. On the geography of the Arabian Peninsula and its inhabitants, this book occupied thinkers and researchers, and they had a stream of different sciences, because Ibn Khaldun is not only a historian, but he is a philosopher And a sociology researcher who was able through his encyclopedic thought to work on several directions in the book of lessons without the recipient feeling that there is a scientific defect that has been mentioned in what he came up with, and by turning his pages, reviewing its contents, following up on his historical narratives and comparing them with the rest of other sources, an opportunity was provided for us to review Useful information about the Kharijites and their history included in this paper.

The study dealt with the history of the Kharijites since the assumption of the caliphate by Omar bin Abdul Aziz until the fall of the Umayyad state (99-132 AH / 717-749AD) through the book of lessons by Ibn Khaldun, as it is known that the emergence of the Kharijites was during the events of the Battle of Siffin and as a result of the arbitration that the Kharijites supported at first Rather, they forced Imam Ali (PBUH) to accept him and then rejected him and disbelieved both Imam Ali (PBUH) as well as Muawiyah bin Abi Sufyan and declared their departure from the group and the state's disobedience. They spread to the countries of the Islamic Maghreb, spread their ideas and principles, and carried out revolutions against the ruling authority. Their revolts were among the direct causes that weakened the Umayyad state .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآل بيته الطيبين الطاهرين .

أما بعد ...

فيعد كتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) أحد أهم الموسوعات التاريخية التي أنتجها سنة(٧٧٩هـ/١٣٧٧م) العلامة عبد الرحمن بن خلدون(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٦م) ويعد من الكتب التاريخية الذي جمع فيه ابن خلدون اراء المؤرخين ممن سبقوه في أيام العرب وما جرى فيها من أحداث وفتن، وقد تضمن هذا الكتاب أيضاً طائفة من العلوم والحكم وبين قواعد الأنساب، وعرج على السياسية، وأشار إلى الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للعرب وبقية الأمم ممن جاورهم من الفرس والبربر، ومن تقليب صفحاته والاطلاع على مضامينه ومتابعة رواياته التاريخية ومقارنتها ببقية المصادر الأخرى تهيّأت لنا الفرصة للاطلاع على معلومات مفيدة وجاء في الجزء الثاني من الكتاب تفاصيل انتفاضاتهم خلال هذه الفترة والتي تضمنها هذا البحث .

وتناول البحث تاريخ الخوارج منذ تولي عمر بن عبد العزيز الخلافة وحتى سقوط الدولة الأموية(٩٩-١٣٢هـ/٧١٧-٧٤٩م)، إذ كما هو معروف ان ظهور الخوارج كان خلال أحداث معركة صفين ونتيجة التحكيم الذي أيده الخوارج أول الأمر بل اجبروا الإمام علي(عليه السلام) على قبوله ومن ثم رفضوه وكفروا كل من الإمام علي(عليه السلام) وكذلك معاوية بن ابي سفيان واعلنوا الخروج على الجماعة وعصيان الدولة وأصبحت حركاتهم تهدد كيان الدولة العربية بعد أن كثر اتباعهم وقويت شوكتهم ولم تقتصر حركاتهم على بلاد المشرق بل امتدت إلى بلاد المغرب ونشروا فكرهم ومبادئهم وقاموا بثورات ضد السلطة الحاكمة وكانت ثوراتهم من الأسباب المباشرة التي أدت إلى إضعاف الدولة الأموية .

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج المقارن بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي للروايات والأحداث الواردة في متن الكتاب، والهدف من هذه الدراسة هو بيان أحوال الحركة الخارجية خلال هذه الفترة التاريخية ودورها في تطور

الأحداث في الدولة الإسلامية، في بلاد المشرق وكذلك في بلاد المغرب الإسلامي وقد أفادني هذان المنهجان بإجراء مقارنات من خلال تحليل الروايات مع بقية المؤرخات العربية سواء التاريخية أو الجغرافية أو كتب التراجم والأنساب، وقد واجهت عدد من المشكلات أهمها أن ابن خلدون بطبيعة بحثه يختصر الخبر كثيراً كذلك لا يتوقف عند بعض الأحداث التي تشكل المادة التاريخية الرئيسة ضمن بحثي إنما أشار تلميحا لها الأمر الذي فرض عليّ العودة إلى المصادر التحريرية التي أخذ عنها ابن خلدون لمعرفة المنهج الذي عمل به ومدى تطابق روايته مع الروايات التي أقتبس منها، وقد تضمن البحث تمهيد وثلاث مباحث تناولنا في التمهيد ابن خلدون اسمه ونسبه ونشأته وعصره ومنظوره التاريخي وآثاره أما المبحث الأول فتناول تعريف بالخوارج وتسمياتهم وتضمن المبحث الثاني الخوارج في بلاد المشرق أما المبحث الثالث فتناول الخوارج ودورهم في بلاد المغرب الإسلامي .

التمهيد: ابن خلدون، عصره، منظوره التاريخي، آثاره :

أولاً: اسمه ونسبه ونشأته :

هو عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين بن خلدون الحضرمي، اسمه: عبد الرحمن، وكنيته: أبو زيد، ولقبه: ولي الدين، أما شهرته فهي ابن خلدون، وهو: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن جابر بن محمد بن أبراهيم بن خالد بن عثمان بن هاني بن الخطاب بن كريب بن معد يكرب بن الحارث بن وائل بن حجر[i]، وترجع أصول أسرة ابن خلدون إلى أصل يماني حضرمي[ii]، وهي تنسب إلى وائل بن حجر أحد الصحابة، وقد دخل خالد بن عثمان والذي اشتهر باسم خلدون وهو من أحفاد وائل بن حجر إلى الاندلس مع الفاتحين العرب وأنشأ بيتاً في قرمونة، ثم انتقلت هذه الأسرة إلى اشبيلية، وعندما استولى ابن ادفونش على اشبيلية انتقلت الأسرة إلى تونس في منتصف القرن السابع الهجري [iii] .

ولد ابن خلدون في تونس في رمضان سنة (٧٣٢هـ/١٣٣٢م) في عائلة نبيلة تفخر بنسبها العربي وتباهي بمآثر أفرادها السياسية والفكرية في كل من اشبيلية وتونس، وقد شكل منزل آل خلدون حلقه أدبية ترتادها المع الأسماء في دنيا الأدب والدين[iv] وكانت تونس آنذاك مستقر العلماء والأدباء في المغرب ومنزل رهط من علماء الأندلس الذين رحلوا إليها بعدما حل من نكبات في تونس[v]، وقد كرس ابن خلدون في سيرته الذاتية التي كتبها لنفسه فصولاً طوال لمراحل تكوينه محدداً أصولها وأهليتها واصفاً بالتفصيل المعارف التي هضمها تدريجياً، ثم بعد ذلك قرأ القرآن وجَّوده بالقراءات السبع وبقراءة يعقوب ودرس العلوم الشرعية من حديث وتفسير وفقه على المذهب المالكي وأصول وتوحيد، وكذلك درس العلوم اللسانية من لغة ونحو وصرف وبلاغة وادب، اتنقل بعدها لدراسة المنطق والفلسفة والعلوم الطبيعية والرياضية وفي جميع دراساته حظي بإعجاب أساتذته ونال إجازاتهم[vi]، أما مرحلة الوظائف الديوانية والسياسية في المغرب فقد شهد القرن الرابع عشر الميلادي انهيار دولة الموحدين وقد قامت على أنقاضها ثلاث دولة بربرية قوية هي:

١- الدولة الحفصية (٦٢٦-٩٨١هـ/١٢٢٩- ١٥٧٤م) في تونس أسسها أبو حفص عمر زعيم قبيلة هنتانة ومن السابقين إلى اعتناق تعاليم ابن تومرت[vii]، وكان من كبار قادة مؤسسي الدولة الموحدية وكان بنو حفص يدعون أنهم الممثلون الحقيقيون للتقاليد التي سارت عليها الدولة الموحدية، وقد خدم أكثر من واحد من بني خلدون في بلاطهم[viii] .

٢- الدولة الزيانية(٦٣٣-٩٦٤هـ/١٢٣٥-١٥٥٦م) وكانت عاصمتها تلمسان[ix] الواقعة عند الحدود الشمالية الغربية للجزائر، وينسب حكامها من بني عبد الواد إلى قبيلة زناته[x] .

٣- دولة بني مرين(٦٤٣-٨٧٠هـ/١٢٤٤-١٤٦٥م) وهي أقوى الدول الثلاث، وفي عهد السلطان أبي محمد بن تافراكين[xi] والذي استولى على تونس، تولى ابن خلدون في اواخر سنة (٧٥١هـ/١٣٥٠م) وظيفة العلامة عن السلطان، وهي وضع (الحمد لله والشكر لله) بقلم غليظ[xii]، ويظهر أنها كانت تحتاج إلى شيء من الإنشاء والبلاغة حتى تأتي هذه الديباجة منسقة مع موضوع المخاطبة أو المرسوم ويظهر أن هذه الوظيفة أول عهد ابن خلدون بالوظائف العامة[xiii] .

وبعد ذلك رحل إلى الأندلس واستُقبل ابن خلدون في غرناطة بحفاوة نظراً لما كان بينه وبين سلطانها محمد بن يوسف[xiv] من صداقة وقد أُتيح له أن يقدم الكثير من الخدمات له[xv]، وبعد ذلك عاد إلى بجاية ولدى وصول ابن خلدون إلى بجاية استُقبل بحفاوة وتولى منصب الحجابة وهو أعلى منصب بالدولة بل أرفع المناصب التي شغلها طيلة حياته السياسية [xvi] .

ثم عاد بعد ذلك الى الأندلس ثم الى تلمسان(٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ثم ذهب بعد ذلك إلى مصر سنة (٧٨٤هـ/١٣٨٢م) وهدفه المعلن قضاء فريضة الحج وكان دافعه الأساسي الفرار من المشاكل السياسية التي عانى منها في المغرب وكانت القاهرة يوم وصول ابن خلدون موئل التفكير الإسلامي في المشرق والمغرب وتولى منصب القضاء فيها[xvii].

ثانياً: منظروه التاريخي :

لم يكن ابن خلدون في بادئ الأمر مؤرخاً، ولم يعرف عنه أنه عنى بالتاريخ قبل وضع كتاب (العبر) بعد أن بلغ الخامسة والأربعين من عمره وأثر محاولات عديدة في ميادين فكرية، انصب جلُّ اهتمامه في فترة شبابه على الفلسفة، ونحن نعرف من سيرته الذاتية ومن قائمة الكتب التي ألفها قبل كتاب العبر اهتمامه الملحوظ بالفلسفة، إذاً كان التقاء ابن خلدون بالتاريخ عرضياً ومفاجئاً بقدر ما كان حاسما، وقد وصل إليه عن طريق التجربة السياسية الغنية وطريق التأمل العقلي ولعل الطريق الأول أوصله إلى الثاني[xviii] .

فالتاريخ عند ابن خلدون هو سيرورة العمران ومن ثم فالتاريخ هو تدوين هذه السيرورة أو ما يعتبره منها مستحقاً للتدوين، وبعبارة ثانية علم التاريخ هو علم سيرورة العمران في نشوئه وارتقائه، ولكي يكون هذا التاريخ علماً صحيحاً بهذه السيرورة ينبغي أن يواكب العمران كسيرورة، ذلك أن العمران بصيغته متغير وتغير العمران يجري عادة كتغير عادي كل جيل يرث تراث اسلافه، لكنه لا يقتصر على تكراره أي على محض انتاجه بل يضيف إليه من أحواله كجيل شيئاً، ثم يسلمه إلى الجيل اللاحق الذي يعيد انتاجه مع الاضافة اليه وهكذا يتراكم التغيير الذي لا يلاحظ على مستوى الجيل الواحد كثيراً[xix].

وعلى هذا يبرز ابن خلدون رائداً في مفهومه الجديد للتاريخ، إذ جعله لا ينحصر فقط بالأخبار عما حدث من الحروب والفتوحات وأخبار الملوك والدول، بل هو علم وضعي يشمل كل ما يحدث من تحول في الحياة الاجتماعية ومن أمور اقتصادية واجتماعية وعلمية ليصبح بذلك تاريخ المتجمعات والحضارات في نشوئها وارتقائها وانهيارها، فمفهومه للتاريخ قريب من المفهوم المعاصر الذي لا يعتبره مجرد أحداث هي وليدة الصدفة أو قوى مجهولة أو أنها من فعل أشخاص يبرزون على سطح الأحداث[xx]، بل هي تجري وفق قوانين يمكن اكتشافها وإدراكها وهي عند ابن خلدون أربعة :

١- قانون السببية : أي إن الحوادث يرتبط بعضها ببعض ارتباط العلة بالمعلول فما من حادث إلا وله سبب، وليس من حادث إلا ويكون سبباً لحادث يليه، وارتباط الأحداث بعضها ببعض ارتباط حتمي وطبيعي .

٢- قانون التشابه: أي قياس الماضي على الحاضر، فالظروف المتشابهة تنتج وقائع متشابهة .

٣- قانون التطور: أي إن الأمور تتطور بتبدل الأزمان والأحوال، وأن قانون التشابه ليس مطلقاً .

٤- قانون المطابقة: وهو يوجب على المؤرخ النظر في الوقائع والأخبار على ضوء العقل والطبع السليم، فما كان منها معقولاً، أدخلناه في دائرة الإمكان، وما كان غير معقول أدخلناه في دائرة الاستحالة وقلنا ببطلانه[xxi] .

والنقطة الأساسية هي إدخال علم المنطق في علم التاريخ إذ حاول أن يخضع علم التاريخ لقواعد العلم الطبيعي، فهو يرى أن الحوادث التاريخية مترابطة الواحدة منها بالأخرى ارتباطاً منطقياً، والمظاهر الاجتماعية متصلة نتيجة قوانين تعمل فيها وتخضع لها، غير أن هذه القوانين لا تعمل في المظاهر الاجتماعية بنفس الطريقة التي تعمل في المظاهر الطبيعية، وكذلك لا يمكن تطبيق هذه القوانين في علم التاريخ بالصرامة نفسها التي تطبقها في العلوم الطبيعية، وهذا ما يجعل التاريخ كما يعنى بالمجتمع من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فإنه يجعله فرعاً من فروع الفلسفة[xxii] .

ثالثاً: آثاره :

١- لباب المحصل: وجدت نسخة من كتاب لباب المحصل في مكتبة دير الاسكوريال بإسبانيا وقد كتب على صفحة العنوان لباب المحصل في أصول الدين [xxiii] وكان سنه حين ألفه تسع عشرة سنة وستة أشهر، ولهذا فإنه من اوائل مؤلفاته إن لم يكن اولها جميعاً[xxiv] .

٢- العبر: والذي سماه ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر) وهو يقع في سبعة مجلدات طبع في مصر مراراً ثم طبع أخيراً في بيروت [xxv] .

٣- رحلة ابن خلدون أو التعريف: ترك ابن خلدون سيرته مكتوبة بقلمه وليس ابن خلدون أول من ترجم لنفسه من الكتاب المسلمين[xxvi]، وهذا الكتاب هو عمل قائم في ذاته، بالشكل الذي أراده له واضعه، ظلّ طوال الوقت ملحقا بكتاب «العبر»، و متواريا في ظلّه المديد، و لم تتبلور صورته كتابا مستقلا إلا بجهود العالم المغربي محمد ابن تاويت الطنجي المتوفى سنة(١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، والذي صرف نحوا من عشر سنوات في تحقيقه ومقابلة مخطوطاته العديدة مع المصادر والمظانّ المعاصرة له والسابقة عليه ليعد كتاباً مستقلاً بذاته يترجم لحياة ورحلات ومكاتبات ابن خلدون[xxvii] .

٤- شفاء السائل: ولقد عثرت دار الكتب المصرية على مصور مخطوط مغربي في التصوف عنوانه (شفاء السائل لتهذيب المسائل) يقع في سبع وثمانين ورقة [xxviii]، والمخطوط بخط مغربي واضح منقوط كله، كثير الشكل مسطرته عشرون سطراً [xxix] .

٥- تقييد في المنطق : قال لسان الدين بن الخطيب: " وعلق للسلطان أيام نظره في العقليات تقييداً مفيداً في المنطق"[xxx] .

٦- شرح البردة : ذكر ابن الخطيب في تعداد مؤلفات ابن خلدون: " شَرح البردة شرحاً بديعاً دَل به على انفساح ذرعه، وتفنن ادراكه، وغزارة حفظه" [xxxi] .

المبحث الاول: تعريف الخوارج وتسمياتهم :

اولاً: تعريف الخوارج :

الخوارج لغةً :- من الخُروج ، مصدرٌ من خَرَجَ، وخارجُ كلّ شيءٍ ظاهرهُ، يقالُ: خرجتْ خوارجُ فلانٍ: إذا ظهرتْ نجابتُه، والخارجيُّ: من يسودُ بنفسه من غير أن يكون له قديم، ويُقال للسحاب أول ما ينشأ ما أحسنَ خروجَه، وخرجَ فلانٌ في العلم والصناعة إذا نبغَ، وتأتي كلمة خَرَجَ بمعنى بَرَزَ من محلّه أو حاله أو انفصلَ، وخرجَ على السلطان تمرَّدَ وثارَ [xxxii] .

الخوارج اصطلاحاً : اختلف المؤرخون والباحثون في تحديد اطار عام للخوارج وذلك تبعاً لاختلاف صفاتهم وأفكارهم وخصائصهم، إذ وضع بعضهم تعريفاً عاماً للخوارج، إذ عرفهم: "كل من خرج على الأمام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة يسمى خارجياً، سواء أكان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان"[xxxiii] .

وهذا التعريف عام يشمل كل الفرق التي خرجت ضد الأئمة أو الخلفاء أو الولاة، ولكن بعضهم جعل لفرقة الخوارج تعريفاً خاصاً: " وهم فرقة من الفرق الإسلامية، خرجوا على الإمام علي(عليه السلام)، وخالفوا رأيه، ومن خرج على الخلفاء، ونحوهم، وسموا بذلك لخروجهم على الجماعة"[xxxiv]، وعرفهم البعض بأنهم: " الطائفة التي خرجت على الإمام علي(عليه السلام) وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين، ومن صوبهما أو صوب أحدهما أو رضي بالتحكيم وقالوا لا حكم إلا لله، وخرجوا عن امرته وخلافته، وقالوا: شككت في أمرك وحكمت عدوك في نفسك، ثم كفروه وكفروا معاوية وكل من رضي بالتحكيم "[xxxv]، ومن مبادئهم تكفير أكثرهم لمرتكب الكبائر، ووجوب الخروج على الإمام الجائر، وسموا خوارج لأنهم خرجوا مخالفين للمسلمين ناصبين لراية الخلاف والخروج، وهم فرق كثيرة وتشعبت منهم نحل عديدة[xxxvi] .

ثانياً: تسميات الخوارج :

١- **الخوارج** : وهذا الاسم من أشهر الأسماء التي عرفوا بها، والخوارج جمع خارجة والخارجة هي الطائفة[xxxvii]، ومصطلح الخوارج يتضمن مدلولاً رافضاً تمردياً ذا طبيعة خاصة ضد السلطة الحاكمة[xxxviii]، ويفسره آخرون بان معناه الثورة[xxxix]، وترجع التسمية إلى عهد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) إذ انها مستوحاة من حديث الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بعد اعتراض ذي الخويصرة على قسمة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)عقب غزوة حنين، إذ قال(صلى الله عليه وآله وسلم): **"سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية"**[xl]، وتسمية الخوارج تطلق على الذين خرجوا عن الدين بخروجهم على أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام)عندما أنكروا عليه التحكيم الذي اضطروه إليه[xli]، وقد حاول الخوارج اعطاء بعداً ايجابياً مشرفاً لتسمية الخوارج إذ ارتكنوا للقران

الكريم بغية الحصول على مرادهم فقد استدلوا بالآية القرآنية التي تقول: ﴿ٱ ني هج هم هى هي يج﴾[xlii]، فهم يعتقدون أنهم خوارج لأنهم خرجوا في سبيل الله [xliii] .

٢- **المُحكّمة :** وسبب تسميتهم بهذا الاسم، أنّهم اعترضوا على قضية التحكيم إذ قالوا أتحكمون في دين الله الرجال، وقالوا لا حكم إلا لله[xliv]، وقال الإمام علي(عليه السلام) عندما سمعهم يقولون لا حكم إلا لله: "كلمة حق يراد بها باطل"[xlv]،وتعد هذه التسمية واحدة من أبرز التسميات التي يعتز بها الخوارج والتي تعتبر من أبرز المرتكزات السياسية عندهم[xlvi]، وهي مستوحات من شعارهم البارز الذي رفعوه على مر التاريخ، وهذه التسمية بالنسبة اليهم تعبير عن تمسكهم بالحكم الالهي ورفض أن يتولى البشر وضائف الله تعالى، وأنهم يرونها تسمية تنم عن تجاوبهم مع النص القرآني في قوله تعالى: ﴿ٱ ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح﴾[xlvii]، فهم يرفضون حكم البشر في أمر قد بتَّ الله تعالى فيه[xlviii] .

٣- **الحرورية:** وسبب تسميتهم بذلك أنهم في أول أمرهم اعتزلوا جيش الإمام علي(عليه السلام) لما رجع من صفين ونزلوا بمكان يقال له حروراء[xlix]، وأبوا أن يدخلوا الكوفة وكانوا اثني عشر الفاً [l]، وقد ذكر أن الإمام علي(عليه السلام) هو من سماهم بالحرورية لاجتماعهم بحروراء[li] .

ذكر ابن خلدون[lii]: " **ثم رجع الناس عن صفّين ورجع علي، وخالفت الحروريّة وأنكروا تحكيم الرجال ورجعوا على غير الطريق الّذي جاءوا فيه** " .

٤- **الشراة :** وهذه من اكثر التسميات التي يميل إليها الخوارج ويتسمون بها، والشراة جمع والواحد (شارٍ)[liii]وسبب تسميتهم بهذا الاسم قولهم: شرينا أنفسنا في طاعة الله، أي بعناها بالجنة [liv]، وقد أخذوا هذا المعنى من قوله تعالى: ﴿ٱ ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ﴾[lv]، إذ أن الشراة هم الخوارج، لأنهم زعموا أنهم شروا دنياهم بالآخرة أي باعوها .

٥- **المارقة :** وسموا بهذا الاسم، لأن المروق هو الخروج من الشيء من غير مدخله، والمروق سرعة الخروج من الشيء، يقال مرق الرجل من دينه أي خرج منه كخروج السهم من الرمية، وهو قول الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم): "يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية"[lvi]، وقول الإمام علي(عليه السلام): "امرت بقتال المارقين"[lvii] .

٦- **النواصب:** أُطلقت هذه التسمية على الخوارج لانهم ناصبوا العداء للإمام علي(عليه السلام)، فالخوارج هم قسم من اقسام النواصب الذين ناصبوا العداء للإمام علي(عليه السلام) بل هم شر اقسامهم[lviii]، فهذه التسمية لازمت الخوارج وجاء في القاموس المحيط: " النواصب والناصبية وأهل النصب المتدينون ببغض علي لأنهم نصبوا علي أي عادوه "[lix] .

وهناك العديد من التسميات الأخرى لهم مثل النهروانية أو أهل النهروان والمكفرة والوهبية والراسبية[lx] وغيرها من التسميات الأخرى إلا أن تسمية الخوارج هي أشهرها وأكثرها استعمالاً .

المبحث الثاني: الخوارج في بلاد المشرق الاسلامي :

ظهر الخوارج في خلافة عمر بن عبد العزيز(٩٩/١٠١هـ-٧١٧/٧١٩م) واخذوا ينشطون في أماكن مختلفة من الدولة العربية، وقبل الخوض في حركاتهم لا بد أن نشير إلى الأسباب التي دفعت الخوارج إلى استئناف نشاطهم من جديد، وكذلك معرفة السياسة التي اتبعها عمر بن عبد العزيز تجاه الخوارج والتي كانت تختلف عن سياسة من سبقه من الحكام الأمويين، ولا يذكر الرواة أسباب مباشرة لإستئناف الخوارج لنشاطهم إلا أنه يتبين أن لخروجهم صلة بالتحولات التي عرفتها الدولة الإسلامية أثر وصول عمر بن عبد العزيز إلى السلطة، وما أبداه هذا الخليفة من رغبة في إصلاح ما أفسده الحكام الأمويين، إذ قد يكون قرار الخوارج بالنهوض من جديد بمثابة اختبار لصدق نوايا عمر الإصلاحية، ورغبة التعرف على مدى استعداده لرفع المظلمة التي سلطها الحكام الأمويين على المعارضين وخصوصاً الخوارج، أما سياسة عمر بن عبد العزيز فكانت فتح باب الحوار والمحاججة مع الخوارج والقاء الحجة عليهم قبل مواجهتهم عسكرياً، ويبدو أنه اقتدى بالإمام علي(عليه السلام) الذي لم يقاتل الخوارج حتى بعث اليهم ابن عباس ليحاورهم بل حاججهم بنفسه ولم يقاتلهم حتى يأس من رجوعهم إلى الحق، ونفس هذه السياسة سار عليها عمر بن عبد العزيز لكنه في الوقت نفسه أوضح للخوارج أنه لا يحاربهم مالم يفسدوا في الأرض، ولكنه

تهددهم وتوعدهم إذا خرجوا عن الجماعة، ويظهر هذا في بعض رسائله إلى الخوارج وقادتهم إذ قال: " إن كان من رأي القوم أن يسيحوا في الارض من غير فساد على الأمة ولا على أحد من أهل الذمة، ولا قطع سبيل من سبيل المسلمين فليذهبوا إذ شاءوا، وإن كان رأيهم القتال فو الله لو أن أبكاري من ولدي خرجوا رغبةً عن جماعة المسلمين لأرقت دمائهم، التمس بذلك وجه الله تعالى "[lxi]، أما أهم حركات الخوارج التي خرجت خلال هذه الفترة فهي :

اولاً : حركة شوذب الشاري[lxii] (١٠٠هـ/٧١٨م) :

واسمه بسطام اليشكري خرج في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة(١٠٠هـ/٧١٨م) وتعامل عمر مع ثورته بأسلوب المحاججة قبل مناجزته إذ أورد ابن خلدون[lxiii]: " **خرج شوذب هذا أيام عمر بن عبد العزيز على رأس المائة وأسمه بسطام وهو من بنى يشكر فخرج في مائتي رجل وسار في خوخى وعامل الكوفة يومئذ عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فكتب إليه عمر أن لا يعرض لهم حتى يقتلوا أو يفسدوا ... وكتب عمر إلى شوذب بلغني أنك خرجت غضبا لله ولرسوله وكنت أولى بذلك منى فهلم الي أناظرك فان كان الحق معنا دخلت مع الناس وان كان الحق معك نظرنا في أمرك "**، فرد عليه بسطام بكتاب قال فيه:" قد انصفت وبعثت اليك رجلين يدارسنك ويناظرانك "[lxiv]، وأورد ابن خلدون المناظرة التي جرت مع الخوارج وكانت تدور حول مسألة ولاية العهد ليزيد، إذ قال الخوارج: " **فكيف تسلم هذا الأمر بعدك إلى يزيد مع علمك أنه لا يعدل فيه فقال إنما ولاه غيرى والمسلمون أولى بذلك بعدى "**، ورواية ابن خلدون مطابقة لرواية الطبري[lxv] والذي اضاف أن هذا الطلب هو الذي دفع الأمويون إلى قتل عمر بن عبد العزيز خوفاً من أن يخلع يزيد ويخرج الخلافة منهم .

أما ابن عبد الحكم[lxvi] فذكر أن الخوارج وضعوا شرطاً واحداً لإنهاء التحرك وهو " أن يبرأ عمر من أهل بيته السابقين ويلعنهم"، ويتضح أن رواية الطبري وابن خلدون أقرب إلى الصواب، ذلك أن مسألة الخلافة كانت من المسائل المهمة، إذ إن مبعوثي بسطام ركزوا عليها بصفة خاصة بوصفها المشكل الأساسي والمفتاح لحل بقية المشاكل، كذلك خوف الخوارج أن تعود الأوضاع إلى ما كانت عليه بعد تولي يزيد الخلافة بعد عمر الأمر الذي جعلهم يطلبون منه عدم تنفيذ الوصية، ولكن عمر أجابهم بحنكة أن من ولاه هو غيري وأن المسلمين أولى بهذا الأمر من بعدي، وما يؤيد صحة الرواية أن عمر قال لهم " **أنظراني ثلاثاً** "[lxvii] ثم توفي عمر فجأة في تلك الثلاث أيام .

لذلك لم تصل هذه المفاوضات بين عمر ومبعوثي بسطام إلى نتيجة وحسم الأمر موت عمر المفاجئ لينهي أي أمل في إيقاف هذه الحركة، فبعد موت عمر مباشرة أمر والي العراق بالتحرك نحو الخوارج قبل أن يصلهم خبر موت عمر، فلما تحركت الجيوش نحوهم علم الخوارج أن عمر قد مات، فحمل الخوارج على الجيش الأموي، ونشبت معركة وحقق الخوارج انتصارات متتالية عليهم، مما أدخل الرعب في نفوس أهل الكوفة الذين لجؤوا إلى مسلمة بن عبد الملك[lxviii] والذي أرسل جيشاً بقيادة سعد بن عمرو الحريشي فقضى على هذه الحركة بعد معركة طاحنة، قال ابن خلدون[lxix]: " **فاستماتت الخوارج وكشفوا العساكر مرارا ثم حملوا عليهم فطحنوهم طحنا وقتل شوذب وأصحابه ولم يبق منهم أحد** " .

ثانياً: حركة بهلول بن بشر[lxx](١٢٠هـ/٧٣٨م) :

كان بهلول الذي يلقب بـ(كثارة) مجتهداً عابداً وكان على جانب كبير من الخبرة الحربية والشجاعة[lxxi]، وكانت حركته بحسب ما أورد الطبري[lxxii] في أحداث سنة(١١٩هـ/٧٣٧م) على حين أوردها ابن خلدون في سنة (١٢٠هـ/٧٣٨م) ، وكان خروجه في عهد هشام بن عبدالملك(١٠٥- ١٢٥ه/ ٧٢٤-٢٤٣م)، أما الأسباب التي دفعته للخروج ذكر ابن خلدون ان بهلول خرج إلى الحج فلقي من كان على رأيه فاجتمعوا وأبعدوا إلى قرية من قرى الموصل فبايعوا بهلولاً وأخفوا أنفسهم، أما إعلانهم الخروج أورد ابن خلدون[lxxiii] بصدده: " **ومروا بقرية كان بهلول ابتاع منها خلاً فوجده خمراً وأبى البائع من رده واستعدى عليه عامل القرية فقال الخمر خير منك ومن قومك فقتلوه وأظهروا أمرهم وقصدوا خالدا القسري بواسط وتعللوا عليه بأنه يهدم المساجد ويبنى الكنائس"**

وقد اتفق ابن خلدون في روايته هذه مع ما أورده الطبري وابن الاثير[lxxiv] اللذان ذكرا أن حادثة الخمر وقول عامل القرية له كان قبل خروجه للحج فلما حج لقي من كان على مثل رأيه فاتفقوا على الخروج، ويبدو من الرواية أن فكرة الخروج لم تكن واردة لولا وقوع هذه الحاثة، أما دوافع أصحاب بهلول فكان لاقتناعهم بسوء الإدارة وظلم الولاة الأمويين وفسادهم، وحينما رجع إلى الموصل انضم اليه قوم من أهل الموصل والجزيرة[lxxv]، وبالرغم من أن أصحابه ألحوا عليه بعدم قتل والي القرية لان الخبر سيصل إلى خالد القسري فيفلت منهم وهو هدفهم لكن بهلول قتله، فتوجه إلى العراق وهزم جيشا أرسله إليه والي العراق خالد بن عبدالله القسري سنة(١١٩هـ/٧٣٧م) ثم انسحب إلى الموصل[lxxvi]، وعندما أراد خالد أن يحارب بهلولاً بقائد من عشيرته من بني شيبان **"بعث له عابداً الشيباني من بنى حوشب بن يزيد بن رويم فلقيه بين الموصل والكوفة فهزمهم إلى الكوفة وارتحل يريد الموصل "**[lxxvii]، أورد الطبري[lxxviii] أن عامل الموصل كتب يستغيث بالخليفة هشام قائلاً: " إن خارجة خرجت فعاثت وأفسدت وإنه لا يأمن على ناحيته و يسأله جندا يقاتلهم به " فكتب إليه هشام: وجه إليهم كثارة بن بشر، وكان هشام لا يعرف البهلول إلا بلقبه فبعث اليه العامل أن الخارج هو كثارة، ويتضح من هذه الرواية ان بهلولاً لم يكن شخصاً عادياً، وأن شدة البهلول وشجاعته جعلت الحاكم الأموي يقحمه في الجيش ويعتمد عليه في المهمات الصعبة، وقد يكون هشام على علم بانتمائه للحركة الخارجية فقرر إقحامه في الجيش ليستميله ويتجنب خروجه عليه .

ويبدو أن الانتصارات التي حققها بهلول شجعته على التوجه نحو الشام، إذ قال لأتباعه " إنا والله ما نصنع بابن النصرانية شيئاً - يعني خالداً - وما خرجت إلا لله، فلم لا نطلب الرأس الذي يسلط خالداً وذوي خالد "[lxxix]، توجه بهلول وأصحابه نحو الشام فاجتمعت عليهم ثلاثة جيوش من الشام والجزيرة الفراتية والعراق قضت عليهم، وأورد ابن خلدون[lxxx] نهاية حركة بهلول إذ قال: " **وبعث خالد جنداً من العراق وعامل الجزيرة جنداً وبعث هشام جنداً فاجتمعوا بين الجزيرة والموصل بكحيل وهم في عشرين ألفاً وبهلول في سبعين فقاتلوا واستماتوا وصرع بهلول "** .

وقد أورد ابن خلدون حركة أخرى للخوارج التي تزعمها الغفري والمعروف بصاحب الأشهب ولم تكن حركة مهمة إذ قُضي عليها بسرعة ولم تشغل حيزاً من تاريخ الخوارج إذ أورد[lxxxi]: **" ثم خرج على خالد بعد ذلك بسنتين الغفرى صاحب الأشهب وبهذا كان يعرف فبعث إليه السمط بن مسلم الجبلي في أربعة آلاف فالتقوا بناحية الفرات فانهزمت الخوارج ولقيهم عبيد أهل الكوفة وغوغاؤهم فرموهم بالحجارة حتى قتلوهم "** وهكذا انتهت حركة صاحب الأشهب وقُتل هو ومن معه من الخوارج .

ثالثاً: حركة الصحاري بن شبيب[lxxxii](١١٩هـ/٧٣٧م) :

خرج الصحاري بن شبيب بناحية الجبل وأورد ابن خلدون[lxxxiii] خروجه إذ قال: " **ثم خرج بعد ذلك الصحاري بن شبيب بأفريقية فمضى وندم خالد فطلبه فلم يرجع وأتى جبل وبها نفر من اللات بن ثعلبة فأخبرهم وقال انما أردت التوصل إليه لأقتله بفلان من قعدة الصفرية كان خالد قتله صبرا ثم خرج معه ثلاثون منهم فوجه إليهم خالد جندا فلقوهم بناحية المنادر فاقتتلوا فقتل الصحارى وأصحابه أجمعون "** .

ونجد أن رواية ابن خلدون غامضة، إذ إنه لم يبين سبب خروج الصحاري ولماذا ندم خالد فطلبه؟، وفي سبب خروجه أورد الطبري[lxxxiv] " أن الصحاري بْن شبيب أتى خالداً يسأله الفريضة، فقال: وما يصنع ابن شبيب بالفريضة فودعه ابن شبيب ومضى، وندم خالد وخاف أن يفتق عليه فتقا "، ورواية الطبري تبين أن سبب خروج الصحاري هو استهزاء خالد بن عبد الله والي العراق من قبل هشام بن عبد الملك، إذ طلب الصحاري الفريضة مع أهل الشرف، فهزء به خالد ولكن الصحاري لم يبدِ أي علامات تغير عليه وخرج من عنده، ولكن خروج الصحاري بهذا الهدوء أثار ريبة خالد فندم على قوله إذ خاف أن يخرج عليه وهو ما تحقق بالفعل، وعندما طلبه خالد قال لهم الصحاري آنفاً كنت عنده فلا أرجع، فأصروا عليه فشهر سيفه عليهم فتركوه، وبعد ذلك ركب فرسه وسار حتى جاوز واسطً، ثم عقر فرسه وركب زورقا ليخفي مكانه، ثم قصد إلى نفر من بني تيم اللات بْن ثعلبة، كانوا بجبل[lxxxv]، كذلك لم يورد ابن خلدون كلام الصحاري مع قعدة الصفرية لإقناعهم بالخروج ضد خالد، إذ أورد النويري[lxxxvi] أن قعدة الصفرية قالوا له: " وما كنت ترجو من ابن النصرانيّة كنت أولى أن تسير إليه بالسيف فتضربه به فقال: والله ما أردت الفريضة، وما أردت إلا التوصّل إليه لئلا ينكرني، ثم أقتله بفلان- يعنى رجلا من الصّفريّة-، كان خالد قتله صبراً "، ثم دعاهم الصحاري إلى الخروج فأجابه بعض القعدة بأننا ننتظر لأننا في خير من أمرنا، وأبى بعضهم الخروج معه، وأجابه بعضهم وكانوا ثلاثين رجلاً، ولما رأى الصحاري ذلك أنشد قائلاً :

لـــــم أرد منـــــه الفريضـــــة إلا ... طمعـــــا فـــــي قتلـــــه أن أنـــــالا
فـــــأريح الأرض منـــــه ومـمـــــن ... عـــاث فيهـــا وعـــن الحـــق مـــالا
كـــــل جبـــــار عنيـــــد أراه ... تـــــرك الحـــــق وســـــن الضـــــلالا
إننـــــي شـــــار بنفســـــي لربـــــي ... تـــــارك قـــيلاً لـــــديهم وقـــــالا[lxxxvii]

ولما علم خالد بخبرهم قال: هذا الذي خفته منه، ثم وجه له خالد جيشاً فقاتلهم بناحية المناذرة قتالاً شديداً، وفيها قتل الصحاري وجميع رجاله[lxxxviii] .

رابعاً: حركة سعيد بن بهدل[lxxxix] (١٢٦هـ/ ٧٤٣م) :

كانت أوضاع الخلافة الأموية مضطربة في اعقاب قتل الوليد بن يزيد بن عبدالملك سنة(١٢٦هـ/ ٧٤٣م)، فاغتنم سعيد بن بهدل قتله، وكذلك اشتغال مروان بن محمد(١٣٢هـ/٧٥٠م) بالشام فخرج في هذه الأثناء في الجزيرة بأرض كفرتوثا[xc] والتي ذكرها ابن خلدون باسم(كفريمونا) في مئتين من أهل الجزيرة فيهم الضحاك[xci]، فقطع دجلة إلى قردى، ثم سار حتى نزل مرج الموصل في أول يوم من شهر رمضان[xcii]، ويمكن عد ذلك بداية للحركة الخارجية في عهد مروان الثاني آخر حكام بني أمية .

أورد ابن خلدون[xciii] خروج بسطام البيهسي في المدة نفسها إذ قال: " **وخرج بسطام البيهسي في مثل عدتهم من ربيعة وكان مخالفاً لرأيه فبعث إليه سعيد بن بهدل قائده الخيبري في مائة وخمسين فبيتهم وقتل بسطاماً ومن معه ولم ينج منهم إلا أربعة عشر رجلا** " .

ونلاحظ من رواية ابن خلدون أنه لم يذكر سبب الخلاف بين سعيد بن بهدل وبسطام والذي أدى بهم إلى القتال فيما بينهم، وذكر أنه كان مخالفاً له، كذلك لم يذكر ابن خلدون مصير الأربعة عشر الناجين من أصحاب بسطام، فبالإضافة إلى السبب الذي ذكره ابن خلدون لم يكن الاختلاف في الرأي وحده من دفعهم إلى الحرب بينهم، إذ ان الخوارج كانوا يرون ان نجاح هذه الحركة (البيهسية) لم يكن يمثل مصلحة الخوارج الذين لم يتقبلوا النجاح الذي حققته في بداية ظهورها[xciv]، ولاشك في أن هذه المعارك قد كشفت عن ضعف السلطة المركزية وعدم قدرتها على ايجاد حل لمثل هذه الحركات المعارضة، ولاسيما أن الحركة الخارجية كانت قد قطعت شوطاً بعيداً في تقدمها ونجاحها، وهكذا فلم يكن الخوارج يريدون أن تصبح البيهسية من الحركات المناوئة لهم وليس من مصلحتهم أن تكون من القوى الفعالة في منطقة الجزيرة وهكذا تحدد موقفهم منها ومهدوا للقضاء عليها[xcv]، أما مصير أصحاب بسطام الذين نجوا من المعركة فروى مسكويه وابن الاثير[xcvi] أنهم التحقوا بمروان بن محمد وتركوا حركتهم البيهسية .

ثم أورد ابن خلدون[xcvii] مصير ابن بهدل ونهايته إذ قال: " **ثم مضى سعيد بن بهدل نحو العراق فمات هنالك واستخلف الضحاك بن قيس الشيباني** "، ولكن ابن خلدون لم يتطرق إلى أي منطقة من العراق مضى ابن بهدل بعد تحقيقه الانتصار على بسطام وما هو سبب موته .

أورد خليفة بن خياط[xcviii] أن سعيد بن بهدل بعد هذا الانتصار نزل في مدينة الموصل أياماً فسألوه أن يرحل عنهم، وأعطوه الرضى فرحل عنهم إلى شهرزور وأقام فيها، فلقى شيبان بن عبدالعزيز اليشكري[xcix]، وقد اجتمع إليه ناس وقد تسمى بأمير المؤمنين، وذكر خليفة بن خياط أخبار مسير سعيد بن بهدل إلى شهرزور ومناظرته لشيبان اليشكري في محاولة التعرف على أي منهما أسبق في إعلان الثورة لكي يتبعه التالي منهما، وكيف أن ذلك أدى إلى تسليم شيبان لسعيد قيادة الحركة والتحاقه به، ثم مضى سعيد بن بهدل نحو العراق لما بلغه من تشتيت الأمر بينهم، واختلاف أهل الشام، وقتال بعضهم بعضاً وذلك لمواجهة الجيش الأموي والقضاء عليه، ولكن المنية عاجلته فمات سعيد في طريق شهرزور سنة(١٢٧هـ/٧٤٤م) بطاعون أصابه، قبل أن يواجه القوات الأموية[c] .

خامساً: حركة الضحاك بن القيس الشيباني (١٢٧هـ/٧٤٤م) :

انتهز الضحاك فرصة انقسام حزب بني أمية على نفسه أثر مقتل الحاكم الأموي الوليد بن يزيد بن عبدالملك وإذكاء نار العصبية بين القبائل العربية، بالإضافة إلى انشغال مروان بن محمد بالصراع على السلطة في الشام[ci] .

فأبتدأ حركته في شهرزور إذ اجتمع معه نحو ألف مقاتل، ثم انتقل إلى أرض الموصل فاتبعه منها ومن أهل الجزيرة نحو ثلاثة آلاف رجل، وهكذا أصبحت قوته تضم نحو أربعة الاف مقاتل من الصفرية[cii]، أما سبب انضمام هذا العدد الكبير من أهل الموصل والجزيرة إلى الضحاك فلم يذكره ابن خلدون، إذ أوردت المصادر أن سبب مساندة أهل الموصل والجزيرة لهذه الحركة هو رغبتهم في التخلص من الحكم الأموي، وإدارة شؤون منطقتهم بأنفسهم، فضلا عما كان يدفع لهم من العطاء المرتفع إذ كان الفارس يرزق مئة وعشرين درهماً والراجل والبغال مئة وثمانين درهماً في كل شهر وخاصة بعد ان أصبح العراق كله في قبضته، وهذه الأسباب شجعت بعض السكان على الانضمام إلى جيش الضحاك خصوصاً وأن أغلب سكان الجزيرة كانوا محرومين من العطاء، مما أدى إلى تضخم جيش الضحاك حتى أصبح يقارب مئة وعشرين الف مقاتل[ciii]، كذلك وجد في هذا الجيش كثير من النسوة اتخذن أسلحة الرجل وقاتلن قتالاً مجيداً، وأبدين شجاعة فائقة كان لها أثر في إثارة حماسة المقاتلين[civ] .

وكانت الأوضاع في العراق مرتبكة والناس في حالة صراع على أشده إذ وصفه ابن خلدون[cv]: **" وولى مروان على العراق النضر بن سعيد الحريشي وعزل به عبد الله ابن عمر بن عبد العزيز[cvi] فامتنع عبد الله بالحيرة وسار إليه النضر وتحاربا أشهرا وكانت الصفرية مع النضر عصبة لمروان لطلبه بدم الوليد وأمه قيسية وكانت اليمنية مع ابن عمر عصبية لدخولهم في قتل الوليد بما فعله مع خالد القسري " .**

ويتضح من النص السابق أن ابن خلدون أرجع انضمام الصفرية إلى جيش النضر بسبب العصبية القبلية، ذلك أن مروان طالب بدم الوليد وأم الوليد قيسية وأغلبهم كانوا من القبائل القيسية، أما اليمنية فقد ساندوا عبد الله بن عمر بن عبد العزيز لأنهم اشتركوا في دم الوليد نتيجة قتله خالداً القسري وخالد من القبائل اليمانية، وبذلك ركز ابن خلدون على العصبية القبلية ودورها في تحديد السياسة العامة في الدولة ومناصرة هذا الطرف على حساب ذلك الطرف، وحتى الخوارج الصفرية التي كانت لهم مبادئ خاصة وكانوا يكفرون بني أمية وقفوا مع مروان الثاني بدافع العصبية التي غلبت حتى على مبادئهم.

لما سمع الضحاك باختلافهم، أقبل نحوهم وقصد العراق سنة(١٢٧هـ/٧٤٤م) فسيطر على الكوفة وجبى أرض السواد[cvii]، وبعد انضمام عبدالله بن عمر إليه، أصبح العراق كله في قبضته، فأقر ابن عمر والياً على العراق، واستولى على بيت المال فأصبح لديه ما يكفي لتمويل جيشه ومنح أتباعه الأعطيات المجزية التي ذكرناها، ثم جاء سليمان بن هشام بعد هزيمته أمام جيش مروان إلى ابن عمر ثم خرج معه إلى الضحاك في العراق وبايعه[cviii]، وبهذه الميزة الكبيرة أصبح بمقدور الضحاك أن يتقدم إلى الموصل والجزيرة مرة أخرى بعد أن تركها مدة عشرين شهرا، دون أن يخشى قوة الخليفة مروان بن محمد، وهناك عامل آخر شجع الضحاك على التوجه إلى الموصل، وهو وصول دعوة صريحة من أهلها للقدوم إليها مع وعد أهلها بتسليمه المدينة وتمكينه منها، وبذلك توجه نحو الموصل، واستطاع أن يتغلب على عامل الخليفة قطران بن أكمة الشيباني الذي قتل هو وجماعته في أثناء الدفاع عن المدينة[cix]، وكان موقف أهل مدينة الموصل صريحاً في هذه المدة، إذ سهلوا للضحاك أمر فتح المدينة والاستيلاء على أعمالها، مما أقلق مروان بن محمد وهو محاصر لحمص مشتغل بقتال أهلها، فطلب من ابنه عبدالله التوجه إلى نصيبين والمرابطة فيها لمنع الضحاك من توسط الجزيرة، فسار في ثمانية آلاف، وكان مع الضحاك ما يزيد على مئة الف، ثم لحق مروان بابنه عبدالله، والتقى مع الضحاك في نواحي كفرتوثا، إذ دارت معركة عنيفة، وذكر ابن خلدون انه ثبت مع الضحاك نحو ستة آلاف من أصحابه قاتلوا معه حتى قتلوا مع الضحاك سنة(١٢٨هـ/٧٤٥م)[cx]، وذكر خليفة بن خياط أنه قتل نحو ثمانمئة امرأة من الشراة في هذه المعركة[cxi]، ولكن هذه المعركة لم تقض على حركة الخوارج فقد بايعوا للخيبري قائد الضحاك وقتل في المعركة نفسها فبايعوا شيبان الحروري[cxii] .

سادساً: حركة شيبان بن عبدالعزيز اليشكري(١٢٨هـ/٧٤٤م) :

والملقب بابي الدلفاء[cxiii] ويسمى ايضاً شيبان الحروري، وكان شيبان في البداية من أنصار حركة الضحاك فلما قتل الأخير بايع أصحابه للخيبري الذي قتل بدوره بعد مدة قصيرة، فوقع الأختيار على شيبان اليشكري ليتزعم الحركة ويواصل حركاته العسكرية[cxiv]، وهذه الحركات الخارجية تزداد قوة وخطورة على الدولة الأموية، في الوقت الذي كانت الدولة تعيش

أيامها الأخيرة، ويقترب منها شبح الموت يوماً بعد يوم، وآراء الدعوة العباسية أخذت في الانتشار بين رعايا الدولة، اضافة إلى النزاع الداخلي الناشب بين أفراد الأسرة الأموية الحاكمة نفسها.

وكان موطن حركة شيبان هو نواحي الموصل، وقد استمرت الموصل في تأييدها هذه الحركة حتى بعد مقتل الضحاك، وقدمت دعما للخوارج لاسيما شيبان اليشكري، فقد أصبحت المدينة ظهراً ومصدراً لتموينهم بعد انسحابهم إليها، وكان سليمان بن هشام الأموي الذي انضم إلى هذه الحركة قد نصحهم بالانصراف إلى مدينة الموصل والبقاء في الجانب الشرقي منها، إذ ذكر ابن خلدون[cxv]: " **وارتحلوا إلى الموصل بإشارة سليمان بن هشام وعسكروا شرقي دجلة وعقدوا الجسور واتبعهم مروان فقاتلهم لتسعة أشهر وقتل من الطائفتين خلق كثير** "، وتعد أولى علامات التحول في نهج الحركة بروز سليمان بن هشام ومحاولته احتلال مكانة متميزة داخل الحركة، وكانت خطته تقضي إلى الانتقال من كفرتوثا إلى جوار الموصل والتحصن فيها، ثم محاربة مروان انطلاقاً منها وقد قبلها الخوارج بدون تردد، ولعل مقتل الضحاك والخيبري قد أضعف معنوياتهم، و قد تابع مروان تحركات معسكر شيبان وحلفائه ولاحقهم إلى أن دخلوا الموصل، وخندق أيضاً شرقي دجلة، وقاتلهم تسعة أشهر، لكنه لم يتمكن من التغلب عليهم[cxvi]، لأنهم كانوا يتلقون دعماً مستمراً من أهل الموصل، الذين قاتلوا معهم أيضاً، وكان مروان يقول: " لئن ظفرت بأهل الموصل لأقتلن مقاتلتهم ولأسبين ذريتهم"[cxvii] .

وكان مروان قد شدد الحصار عليهم، إذ تراوحت العلاقة بين الطرفين بين حالات قتال عنيف وبين الاحتكاك والمناوشة، ولم يتمكن مروان فيها من القضاء على الخوارج إلا بعد ان استنجد بعامله على واسط، يزيد بن عمر بن هبيرة، فتوجه بن هبيرة إلى الموصل عندها أدرك شيبان خطورة موقفهم من قدوم المدد إلى مروان من العراق[cxviii] .

عند ذلك قرر شيبان أن يغادر الموصل إذ ذكر ابن خلدون: " **فارتحل شيبان عنها** "، وأورد ابن خلدون أن سبب تركه الموصل هو تحقيق ابن هبيرة انتصارات على الخوارج ثم سار نحو الموصل فقرر شيبان تركها، على حين ذكر الأزدي[cxix] أن مروان قطع المادة والميرة عنهم، وغلت الأسعار فاضطر شيبان إلى مغادرة الموصل بناءً على طلب أحد أصحابه والذي قال له: "يا أمير المؤمنين إنك في ضيق من المعاش، فلوا انتقلت إلى غير هذا الموضع، ففعل ومضى إلى شهرزور فعاب عليه ذلك أصحابه، واختلفت كلمتهم ".

وكان قرار الارتحال عن الموصل النهاية الفعلية لهذه الحركة فقد تشتت هذا الجيش وأنتهى خطره على مروان لابتعاده عن الجزيرة، وكان منصور بن جمهور " يمد حركة شيبان بالأموال من كور الجبل لتمويل حركته"[cxx]، وأخذ شيبان يتجول بين مدن المنطقة ولم يستقر بمدينة ما، فكان مركز نشاطه الرئيس في مدن شهرزور.

ووجهه مروان في أثرهم عامر بن ضبارة مع ثلاث قادة في ثلاثين ألف فارس لمتابعتهم وقتل من استطاعوا اللحاق بهِ حتى وصلوا إلى فارس" **فلقي شيبان والخوارج بخيررفت فهزمهم واستباح عسكرهم** "[cxxi]، أما نهاية شيبان اليشكري فأورد ابن خلدون روايتين الاولى أن شيبان بعد أن هزمه ابن ضبارة مضى إلى سجستان فهلك بها سنة(١٣٠هـ/٧٤٧م)، والرواية الثانية قال: "**وقيل بل كان قتال مروان وشيبان على الموصل شهرا ثم انهزم شيبان ولحق بفارس ... فانهزم شيبان إلى عمان وقاتل هناك وقتله جلندي ابن مسعود بن جعفر بن جلندي ومن معه سنة أربع وثلاثين ومائة** "[cxxii]، ولم يتطرق ابن خلدون إلى مصير أهل الموصل بعد أن وقفوا معه كل هذه المدة فتركهم وتوجه إلى بلاد فارس، ذكرت المصادر أن أهل الموصل خشوا من انتقام مروان بن محمد في أعقاب مسير شيبان اليشكري إلى خارج الجزيرة الفراتية، ولكن مروان آمنهم قائلاً: " مدينة بناها أبى ما كنت لأوذي أهلها " ، فطمئنوا ففتحوا له أبواب المدينة ثم رحل إلى حران والتي اتخذها مقراً لإقامته في الجزيرة[cxxiii] .

سابعاً: حركة ابي حمزة الخارجي[cxxiv] وطالب الحق[cxxv](١٢٨هـ/٧٤٥م):

كان أبو حمزة من الخوارج الاباضية وهو المختار بن عوف الأزدي البصري، وكان يوافي مكة في كل موسم يدعوا للخروج على بني أمية، وفي أواخر سنة(١٢٨هـ/٧٤٥م) وفي موسم الحج التقى مع طالب الحق وهو عبد الله بن يحيى الكندي

الحضرمي قاضي حضرموت فقال له: "يا رجل، أسمع كلاماً حسناً، وأراك تدعو إلى حق، فانطلق معي، فإني رجل مطاع في قومي"[cxxvi]، فوافق أبو حمزة وخرج معه وبايعه على الخلافة في حضرموت، وأورد ابن خلدون بداية خروج أبو حمزة إذ إنه خرج بتكليف من طالب الحق الذي بعث معه سبعمئة فقدموا مكة وحكموا فيها، وكان والي المدينة يومئذ عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك[cxxvii]، فطلب منهم الموادعة حتى ينقضي موسم الحج فتوادعوا فرجع عبد الواحد إلى المدينة [cxxviii]، ذكر الطبري[cxxix] أن عبد الواحد عندما خرج من المدينة وترك مكة لابي حمزة والذي دخلها بدون قتال، وقد لام الناس عبد الواحد وقالوا له: "قد أخطأت فيهم، ولو حَمَلَت الحاج عليهم ما كانوا إلا أكلة رأس" .

وعندما رجع عبد الواحد اخذ بتجهيز السرايا لقتال الخوارج، إذ أرسل لهم جيشاً من سبعمئة مقاتل بقيادة عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن عثمان، فأرسل لهم أبو حمزة يسألهم التجافي عن قتالهم وأن يخلوا بينهم وبين بني أمية، ولما وصلوا قديد[cxxx] حدثت المعركة ولكن جيش أهل المدينة كما يصفهم ابن خلدون[cxxxi]: " **كانوا مترفين ليسوا بأصحاب حرب**" لذلك تمكن أبو حمزة الخارجي من هزيمتهم واستحر بهم القتل، ودخل أبو حمزة المدينة منتصف صفر من سنة(١٣٠هـ/٧٤٧م) وصعد المنبر وخطب خطبة طويلة[cxxxii] ذكر فيها بسالة أصحابه وزهدهم وورعهم وتعبدهم، وجور بني أمية وخروجهم عن الحق ووجوب الخروج عليهم لنصرة الدين[cxxxiii]، ذكر ابن خلدون أنه أقام ثلاثة أشهر في المدينة ثم ودعهم وسار نحو الشام لمقاتلة مروان بن محمد، وكان مروان قد وجه اليهم عبد الملك بن محمد بن عطية[cxxxiv] في أربعة آلاف، فالتقوا في وادي القرى[cxxxv] فانهزم الخوارج وقتل أبو حمزة الخارجي، ثم لاحق عبد الملك فلول الخوارج المنهزمين نحو المدينة وأقام فيها شهراً، ثم توجه نحو اليمن فخرج طالب الحق للقائه، فاقتتلوا وقُتل طالب الحق، وتمكن ابن عطية من دخول صنعاء وملكها[cxxxvi]، وهكذا انتهت هذه الحركة الخارجية الأباضية التي أوردها ابن خلدون مطابقة لما أورده المؤرخون السابقون، ولعل السبب في عدم نجاح هذه الحركة هو عدم التخطيط من قبل الخوارج الاباضية، والاستهانة بوضع مروان بن محمد وما كان يواجهه من ثورات وفتن، فضن الخوارج انهم اقدر على هزيمته، فأخذهم طموحهم للسيطرة على مركز الإسلام مكة والمدينة من دون الاستفادة من السيطرة عليهما، إذ إنهم كانوا يعلمون أن أهل مكة والمدينة لن يناصرونهم ضد الدولة الأموية وإلى ذلك أشار ابو حمزة في خطبته في المدينة إذ قال: " ... فقلنا لكم تعالوا إلى هؤلاء الذين ظلمونا وظلموكم وجاروا فِي الحكم فحكموا بغير مَا أنزل اللَّه فقلتم لا نقوى عَلَى ذلك وددنا أَنا أصبنا من يكفينا فقلنا نَحن نكفيكم "[cxxxvii]، ولو أن طالب الحق قد وحد جهوده مع أبي حمزة وخرجوا سوياً فيمن انضوى تحت لوائهم من الاباضية نحو الشام لكانوا اقدر على مواجهة مروان بن محمد بدلاً من تشتيت الجيوش بين مكة والمدينة واليمن، والتي كانت بأعداد كبيرة جداً إذ ذكر الفاسي[cxxxviii] أن ابن عطية خرج بأربعة آلاف فلقي أبا حمزة ومعه خمسة عشر ألفاً واستطاع أن يقضي عليه، ثم خرج لمواجهة طالب الحق والذي خرج له بثلاثين ألف من الأباضية وتمكن من قتل طالب الحق وأغلب من كان معه، وهذه الجيوش الأباضية الكبيرة كانت مشتتة مما مكن ابن عطية أن يقضي عليها تباعاً .

المبحث الثالث: الخوارج في بلاد المغرب الإسلامي :

اولاً: حركة ميسرة المطغري[cxxxix] (١٢٢هـ/٧٤٠م) :

أعلن ميسرة المطغري الثورة في بلاد المغرب في عهد الحاكم الأموي هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) ، وقبل الخوض في حركته يجدر بنا إلقاء الضوء على انتقال مذهب الخوارج إلى بلاد المغرب بشكل موجز، إذ فُتحت افريقية في عهد معاوية بن أبي سفيان(٤١-٦٠هـ/ ٦٦١-٦٨٠م) كما هو معروف، وبرغم عدم تمكن المسلمين في الحملات الاولى من بسط نفوذهم إلا على المنطقة الشرقية منها، إلا أن بناء القيروان[cxl] سنة(٥٠هـ/٦٧٠م) على يد عقبة بن نافع[cxli] كان عاملاً حاسماً في تركز العرب في بلاد المغرب الإسلامي[cxlii]، ثم استمر فتح العرب للمناطق الغربية وقد ساعد ذلك على انتشار الإسلام بين البربر بشكل سريع، حتى إن عدد منهم قد شارك المسلمين في عمليات الفتح الأولى كما يشير إلى ذلك العلامة ابن خلدون[cxliii]، ولكن هؤلاء البربر الذين اعتنقوا الدين الإسلامي لم يتمكنوا من الحصول على الامتيازات التي كان يتمتع بها العرب المسلمون، إذ باستثناء المنخرطين منهم في صفوف الجيش والذين كانوا معفيين من الضرائب ويحصلون على العطاء، كان البقية منهم يدفعون الضرائب الباهظة ومنها الجزية ويعاملون معاملة سيئة من قبل الولاة[cxliv]، الأمر الذي ولد

لديهم سخطاً وشعوراً بالنقمة بمرور الأيام، وكان ذلك من أسباب اعتناقهم الفكر الخارجي، أما أهم عوامل انتشار الفكر الخارجي في بلاد المغرب فيمكن إجمالها بما يأتي:

١- عدم تمكن الخوارج من تحقيق أهدافهم في المشرق، إذ كان الخوارج يعتمدون على الكفاح المسلح دون تنظيم مسبق[cxlv] مما سهل القضاء على حركاتهم، وبانتهاء القرن الأول اختفت فرقة الازارقة والنجدات، وبدأت الصفرية والاباضية باعتماد اسلوب مختلف وذلك ببث الدعاة إلى البلاد البعيدة عن مركز الخلافة [cxlvi].

٢- انشغال الولاة الأمويين بالخصومات القبلية بين القيسية واليمانية، فكلما جاء والٍ يماني انتقم من القيسية، وإذا كان قيسياً انتقم من اليمانية[cxlvii]، كذلك التنافس للحصول على الغنائم والأموال لإرضاء الخلفاء من جهة، ولكسب المزيد من الأتباع والمؤيدين من جهة أخرى، فقاموا بفرض ضرائب فادحة على أهل المغرب بل فرضوا الجزية حتى على من دخل الإسلام، إذ كان البربر وخاصة هوارة وزناتة لهم أثر كبير في فتح بلاد المغرب وكانوا يتوقعون الحصول على امتيازات خاصة ولكنهم صدموا من استذلال العرب لهم[cxlviii]، وهذه الخصومات والأستذلال جعل البربر يقبلون على افكار الخوارج الثورية لتغيير واقعهم .

٣- بُعد بلاد المغرب عن مركز الخلافة في دمشق، واحتوائها على خيرات متعددة، مما سمح للخوارج بنشر فكرهم والذي كان يتوافق مع المحرومين والمضطهدين من البربر[cxlix] .

٤- ملائمة الأوضاع السياسية والاجتماعية في أواخر القرن الأول في بلاد المغرب لقبول أفكار المذهب الخارجي، فبالإضافة إلى استنزاف ثروات المنطقة والضرائب المفروضة عليهم، كانت ولاية عبد الله بن الحبحاب[cl] قد جرت الويلات على سكان بلاد المغرب، وكان قبله الوالي يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج مثالاً لسوء السيرة والاستغلال، إذ أورد ابن خلدون[cli]: " **وأساء السيرة في البربر، ووضع الجزية على من أسلم من أهل الذمة منهم تأسياً بما فعله الحجاج "**، ولم يكن عامل السوس الأقصى أفضل منه فقد استبد بالبربر وكثر عبثه بنسائهم[clii]، فكان من الطبيعي أن تثير هذه التصرفات نقمة وغضب السكان، لاسيما أنهم كانوا ينتمون إلى قبائل ذات شوكة مثل زناتة ومكناسة الذين قاوموا كل حكم مركزي غير بربري حاول السيطرة عليهم[cliii] .

٥- إدعاء الخوارج التدين وتمسكهم بأفكار الزهد والتقوى والإيمان الراسخ، ونبذهم حياة الترف والبذخ[cliv]، فضلاً عن ذلك فإن وضوح فكر الخوارج والتزامه بظاهر الدين وعدم ميله للفلسفة والتأويل جعله يتلاءم مع عقلية البربر[clv]، مما جعل البربر المضطهدين يتسابقون لاعتناقه، إذ أورد ابن خلدون[clvi]:" **ورسخت فيهم كلمة الإسلام وتناسوا الردة. ثم نبضت فيهم عروق الخارجية فدانوا بها، ولقنوها من العرب الناقلة ممن سمعها بالعراق وتعددت طوائفهم وتشعبت طرقها من الإباضية والصفرية " .**

أما عن بدايات دخول فكر الخوارج إلى بلاد المغرب فلا يمكن تحديده بدقة، إذ يشير ابن حوقل[clvii] إلى أن بداية انتشار فكر الخوارج كان في اعقاب معركة النهروان إذ أورد: " أما عبد الله بن وهب وعبد الله بن اباض لجأ إلى جبل نفوسة منذ وقت انصرافهم عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمن سلم معهم من أهل النهروان وأقاموا هذا الجبل دار هجرة "، ولكن هذه الرواية لا يمكن القول بصحتها ذلك أن الراسبي قتل في معركة النهروان كما هو ثابت في الروايات، أما ابن أباض فلم يرد له ذكر بين من نجوا من المعركة[clviii]، لذلك فإن الضهور الفعلي للخوارج في بلاد المغرب كان في نهاية القرن الأول الهجري وبداي القرن الثاني[clix] ، وانتشر الفكر الخارجي على يد عكرمة[clx] مولى ابن عباس والذي دعا إلى مذهب الصفرية، وقد تتلمذ على يديه ميسرة المطغري متخفياً، إذ اشتغل بالسقاية في شق النهروان بالرغم من أنه زعيم مطغرة إلا انه لم يتورع أن يشتغل بالسقاية إمعاناً في الحيطة والحذر، وبعد أن أخذ تعاليم الصفرية نشرها بين قومه من بربر مطغرة[clxi]، أما فرقة الاباضية فقد دعا لها سلمة بن سعد، ويبدو أن هذين الرجلين قد وصلا إلى المغرب في وقت واحد، وأخذوا بنشر أفكارهم بين البربر المسلمين[clxii]، وأخذوا يتنقلون في بلاد المغرب وينشرون أفكارهم، ولم يقتصر نشر الفكر الخارجي على البربر فحسب

بل تعداه إلى جماعات أفريقية هم اصلاً من البربر ولكنهم اختلطوا بالروم واعتنقوا ديانتهم، وخير دليل على ذلك اشتراك عناصر من افريقية في ثورة المطغري[clxiii] .

وبعد جهود مضنية من هؤلاء الدعاة انتشر المذهب الصفري بين المغرب الأقصى وبعض المغرب الأوسط وكذلك في نواحي افريقية، حتى قال ابن خلدون[clxiv]: " **دخل سائر مكناسة من أهل تلك الناحية في دينهم** "، أما مذهب الاباضية فقد انتشر في المغربين الأدنى والأوسط[clxv]، إذ وجد أبناء المغرب وكل المتضررين من الحكم الإسلامي في المبادئ الخارجية التي نقلها هؤلاء الخوارج ما يساعدهم على التخلص من ظلم ولاة بني أمية وقهرهم ويحقق لهم أملهم في الاستقلال، لذلك التفوا حولها وتبنوها فكانت ثوراتهم متسلحة بالفكر الخارجي، إذ أورد ابن خلدون[clxvi]: " **وفشت هذه البدعة وعقدها رءوس النفاق من العرب وجرت إليهم الفتنة من البربر ذريعة إلى الانتزاء على الأمر فاختلفوا في كل جهة، ودعوا إلى قائدهم طغام البربر تتلون عليهم مذاهب كفرها، ويلبسون الحق بالباطل فيها إلى أن رسخت فيهم عروق من غرائسها. ثم تطاول البربر إلى الفتك بأمراء العرب** " .

أما عن الثورة فقد سبق اندلاعها عمليات إعداد قام بها زعماء القبائل البربرية وخصوصاً قبائل مطغرة ومكناسة وزناته وبرغواطة[clxvii]، إذ ارسلوا وفداً إلى هشام يتزعمه ميسرة المطغري للتعرف على حقيقة موقف هشام من أعمال ولاته في المغرب، وكانت شكواهم تكمن في حرمانهم من الغنائم، وحيف عماله ونهب أموالهم وأخذ نسائهم والتعدي عليهم[clxviii] ، ولكن هذا الوفد عاد دون أن يقابل هشاماً وكان هذا تسويغاً كافياً للخروج وإعلان الثورة، إذ أدرك ميسرة ومن معه من البربر أن الخلافة متواطئة مع الولاة فيما يحدث ببلاد المغرب من ظلم وجور، إذ إن الخليفة بسبب جشعه للحصول على الأموال" هو الذي يكره العمال على امتصاص دم الرعايا" على حد قول فلهاوزن[clxix]، فعزموا على إعلان الثورة إلا ان اندلاع الثورة لم يأت مباشرة بعد عودة الوفد، ذلك أن حرص الثائرين على نجاح الثورة جعلهم ينتظرون الفرصة المناسبة والتي توافرت بانتقال جيش افريقية إلى صقلية[clxx] .[clxxi]

قاد ميسرة البربر الثائرين بعد أن بايعوه بالخلافة إذ أورد ابن خلدون[clxxii]: " **فسار ميسرة المطغري بدعوة الصفرية من الخوارج، وزحف إلى طنجة[clxxiii] فقتل عمر بن عبيد الله المرادي[clxxiv] وملكها، واتبعه البربر وبايعوه بالخلافة، وخاطبوه بأمير المؤمنين، وفشت مقالته في سائر القبائل بإفريقية** " .

وهكذا بويع ميسرة بالخلافة وكان أول من تسمى بأمير المؤمنين في بلاد المغرب، وقد خالف ابن خلدون ما أورده ابن عبد الحكم[clxxv] من أن ميسرة تمت مبايعته بمجرد الرجوع من الوفد ثم خرج بثورته، على ان ابن خلدون قد وافق ابن الاثير[clxxvi] في انه بويع بعد استيلائه على طنجة، وبذلك زحف بجموع الصفرية إلى طنجة وقتل عاملها عمر بن عبيد الله، أورد ابن عذاري المراكشي[clxxvii] أنه بعد أن استولى على طنجة ولى عليها عبد الأعلى بن جريح الافريقي وهو رومي الأصل، وقد بادر ابن الحبحاب إلى مواجهة خطر الصفرية إذ أورد ابن خلدون[clxxviii]:" **وبعث ابن الحبحاب إليه خالد بن حبيب الفهري[clxxix] فيمن بقي معه من العساكر واستقدم حبيب بن أبي عبيدة من صقلّيّة ومن معه من العساكر، وبعثه في أثر خالد، ولقيهم ميسرة والبربر بناحية طنجة فاقتتلا قتالاً شديداً ثم تحاجزوا ورجع ميسرة إلى طنجة فكره البربر سوء سيرته فقتلوه** " ، ونلاحظ من النص المتقدم أن ابن خلدون قد أغفل ذكر الوقائع التي تلت استيلاء ميسرة على طنجة وقبل أن يبعث إليه بالجيوش إذ أورد ابن عذاري المراكشي[clxxx] أنه أتجه بعد ذلك إلى بلاد السوس فدانت له وقتل إسماعيل بن عبد الله بن الحباب، وتمت له السيطرة على كل المغرب الأقصى بعد " وقائع يطول ذكرها "، وبذلك أرسل ابن الحبحاب جيشاً ليمنعه من وصول القيروان، وبعد قتال شديد مع خالد بن أبي حبيب انهزم جيش ميسرة وانسحب إلى طنجة وكان ذلك سبباً في تمرد البربر عليه وقتله، إذ انهم " انكروا عليه سوء سيرته وتغيره عما كانوا بايعوه عليه "[clxxxi] .

ثانياً: حركة خالد بن حبيب الزناتي[clxxxii] (١٢٢هـ/٧٣٩م):

بعد أن قُتل ميسرة بايع الخوارج البربر لخالد بن حبيب الزناتي، إذ أورد ابن خلدون[clxxxiii]: " **وولّوا عليهم مكانه خالد بن حبيب الزناتي، واجتمع إليه البربر، ولقيه خالد بن حبيب في العرب وعساكر هشام فانهزموا، وقتل خالد بن حبيب وجماعة من العرب وسميت بهم غزوة الأشراف** " .

نلاحظ من النص الذي أورده ابن خلدون أنه أطلق أسم خالد بن حبيب الذي تزعم الصفرية وكذلك خالد بن حبيب قائد الجيش الذي بعثه ابن الحبحاب لمواجهة الصفرية، فأورد " **وولّوا عليهم مكانه خالد بن حبيب الزناتي... ولقيه خالد بن حبيب**" ، إذ إنه قصد خالد الفهري قائد الجيش الأموي، وقد خالف ابن خلدون ما أورده ابن الاثير[clxxxiv] في اسم من بايعه الصفرية بعد مقتل ميسرة وهو خالد بن حميد الزناتي وليس خالد بن حبيب .

وقد جاءت رواية ابن خلدون مشابهة لما أورده ابن عذاري المراكشي[clxxxv]، الذي أورد تفاصيل أكثر عن معركة الأشراف لم يتطرق لها ابن خلدون، إذ ذكر أن خالداً الزناتي قد لجأ إلى خطة محكمة إذ قسم جيشه إلى قسمين واجه احدهما جيش خالد الفهري على حين قام القسم الأخر بحركة التفاف من الخلف ليمنع جيش خالد الفهري من الهرب، وكذلك ليمنع أي اتصال لهم مع جيش حبيب بن ابي عبيدة المرابط عند وادي الشلف[clxxxvi]، وبذلك فإن خالداً الفهري قد وقع في الكمين كما ذكر ابن الاثير[clxxxvii]" وظهر عليهم كمين البربر فانهزموا، وكره خالد بن حبيب أن ينهزم أمام البربر فصبروا معه فقتلوا جميعاً "، وقتل في هذه المعركة كما ذكر ابن عبد الحكم[clxxxviii] " حماة العرب وفرسانها وكماتها وابطالها " لذلك سميت بمعركة الأشراف .

وهكذا أسفرت معركة الأشراف عن تمرد العرب في القيروان وكذلك في الأندلس، إذ أورد ابن خلدون[clxxxix]:"**وانتفضت إفريقية على ابن الحبحاب وبلغ الخبر إلى الأندلس فعزلوا عامله عقبة بن الحجاج، وولوا عبد الملك بن قطن** " .

ولكن عزل عبد الله بن الحبحاب لقي هوى في نفس هشام بن عبد الملك والذي كتب إليه بقدومه عليه، فأقبل عليه سنة(١٢٣هـ/٧٤١م)، وفي الوقت نفسه غضب هشام لما لحق العرب من هزيمة في موقعة الأشراف فقال: " والله لأغضبن لهم غضبة عربية ولأبعثن جيشاً أوله عندهم وآخره عندي، ثم لا تركت حصن بربري إلا وجعلت بجانبه خيمة قيسي أو تميمي"[cxc]، لقد كانت معركة الأشراف بادرة خطيرة كان من الواجب على الحاكم الأموي هشام ابن عبد الملك تداركها بعلاج سليم يمكن بهِ أن يلتأم الجرح وتشفى النفوس، ولكن غضب هشام هذا أفسد الأمور ولم يصلحها مما أدى إلى خروج مناطق كثيرة عن حكم الدولة العربية، وكذلك ما حدث في الأندلس والمناطق التي كانت في صراعات قبلية مستمرة بين القيسية واليمنية، الامر الذي أدى إلى عدم تمكن اي من العصبيات التغلب على العصبيات والقبائل المنتشرة في بلاد الأندلس، وهذا ما أشار إليه ابن خلدون[cxci] في مقدمته من ضرورة تغلب أحد العناصر على بقية العناصر من أجل أن يتحقق المزاج المتكون، إذ أورد[cxcii] : " **ولما كانت الرئاسة إنما تكون بالغلب وجب أن تكون عصبية ذلك النصاب أقوى من سائر العصائب ليقع الغلب بها وتتم الرئاسة...** " .

ثم ولى هشام على افريقية كلثوم بن عيّاض[cxciii] والذي اصبح والياً على افريقية، وجهزه بجيش كبير بلغ ثلاثين ألف من أهل الشام ومصر، من بني أمية عشرة آلاف ومن العرب عشرون الف، بالإضافة إلى المتطوعة من جند افريقية، ولكن الجيوش العربية كانت تحكمها العصبية القبلية بين العناصر اليمنية والقيسية فاحتدم الصراع بين كلثوم وشيخ اليمنية في المغرب حبيب بن ابي عبيدة، أورد ابن خلدون سبب الخلاف أن كلثوماً عند قدومه أساء إلى أهل القيروان، " **فشكوا إلى حبيب بن أبي عبيدة وهو بتلمسان[cxciv] موافق للبربر، فكتب إلى كلثوم بن عيّاض ينهاه ويتهدّده** "، ولكنهما بعد ان اقتتلا تصالحا لتوحيد جهودهم ضد البربر بقيادة خالد الزناتي، وفي المقابل كان جيش الخوارج أكثر تنظيماً وكان البربر ذوي خبرة ومتمرسين في المعارك، وكانوا مندفعين بكل قوة للدفاع عن مبادئهم، وتحت قيادة واحدة هو خالد الزناتي، والتقى الجيشان عند وادي نهر سبو في موضع يقال له بقدورة[cxcv] .

ودارت معارك طاحنة كانت نتيجتها تفوق الصفرية " **وقتل كلثوم وحبيب بن أبي عبيدة وكثير من الجند**"[cxcvi]، وأخذت الخوارج نشوة النصر أما بقية جند الأمويين فقد فروا إلى سبته، وأورد ابن عبد الحكم[cxcvii] سبب هزيمة جيش الأمويين وهو ما لم يتطرق اليه ابن خلدون، في الخلاف الذي نشب بين قادة الجيش إذ رفض كلثوم رأي بن أبي عبيدة بمقاتلة الخوارج الرجالة بالرجالة والخيل بالخيل، وكذلك الاحتماء وراء الخنادق والكراديس، وأصر على مواجهتهم وجهاً لوجه مستخفاً بهم لقلة

ما لديهم من تجهيزات، في الوقت الذي برز فيه الصفرية عراة متجردين إلا من السلاح، وحلقوا رؤوسهم وتعالت الأصوات بالتحكيم إذكاء للحماس .

وهكذا انتهت معركة بقدوريا سنة(١٢٣هـ/٧٤١م) بهزيمة كلثوم ومقتله وبانتصار الصفرية واستيلائهم على المغرب الأقصى، وكذلك امتد نشاطهم إلى المغربين الأوسط والأدنى، وغدت بلاد افريقية واقليم الزاب بوجه خاص ميداناً لنشاطهم[cxcviii] .

ثالثاً: حركة عكاشة بن ايوب الفزاري[cxcix]وعبد الواحد بن يزيد الهواري[cc](١٢٤هـ/٧٤١م) :

ينتمي عكاشة الصفري إلى قبيلة عربية وهي قبيلة فزارة القيسية العدنانية، وكان في أول أمره أحد القادة في جيش ابن الحبحاب والذي قدم معه ضمن جند الشام إلى بلاد المغرب[cci] ، ثم التحق بالخوارج الصفرية، ولا يعرف تاريخ انتمائه للخوارج هل كان في المشرق صفري أو أنه اعتنق مذهبهم بعد مجيئه إلى افريقية، ولكن المهم انه أصبح زعيماً للخوارج الصفرية في افريقية بالرغم من أصله العربي، وساعده في ذلك ما تفرضه سنن العصبية والتي لا يستهويها سوى الانتساب المطلق اليها كما أشار إليه ابن خلدون[ccii] بقوله: **" والساقط في نسبهم بالجملة لا تكون له عصبية فيهم بالنسب إنما هو ملصق لزيق وغاية التعصب له بالولاء والحلف "**، وبما أن عكاشة كان من العرب فقد قل أنصاره إلا إنه ساعده إلى جانب العصبية عاملا الدين والمذهب في ان يتزعم الصفرية، وأن يجمع إليه بعض الفئات الزناتية الغاضبة على السلطة الأموية ليعلن خروجه مع عبد الواحد بن يزيد الهواري، إذ أورد ابن خلدون[cciii]: **" وهوارة يومئذ خوارج على الدولة منهم عكاشة بن أيوب وعبد الواحد بن يزيد في قومهما فثارت هوارة ومن تبعهم من البربر فهزمهم حنظلة بن سفيان[cciv] بعد قتال شديد وقتل عبد الواحد الهوارى وأخذ عكاشة أسيرا وأحصيت القتلى في هذه الوقيعة فكانوا مائة وثمانين ألفا "**، ويتبين من النص أن قبيلتي نفزة وهوارة كان لهما أثر رئيس في بلاد المغرب الأدنى والأوسط بمعاونة من تبعهم من البربر وهم قبيلة زناتة، وبذلك تخلت قبيلة زناته عن دورها الريادي في قيادة الصفرية في المغرب الاوسط موازنة بنفوذ نفزة وهوارة في افريقية، وكذلك نلاحظ أن ابن خلدون[ccv] قد شذ عن بقية المؤرخين إذ عدَّ عبد الواحد الهواري من المذهب الاباضي فذكر في رواية ثانية :**" ثم كان لهم في الخارجية والقيام بها ذكر وخصوصا بالاباضية منها وخرج على حنظلة منهم عبد الواحد بن يزيد "**، على حين ذكرت المصادر[ccvi] أن عبد الواحد الهواري كان صفرياً وليس إباضياً، ولم يذكر ابن خلدون تفاصيل المعركة التي وقعت وهل كانت معركة واحدة أو معركتين مع كل واحد منهما على حدة، بالرغم من أن ابن خلدون يذكر أسماء المعارك هذه ولكنه سماها غزوة فقال[ccvii]: **" وكتب بذلك حنظلة إلى هشام وسمعها الليث بن سعد فقال ما غزوة كنت أحب ان أشهدها بعد غزوة بدر أحب إلى من غزوة القرن والأصنام" .**

بعد ان استقر حنظلة بن سفيان في القيروان وكان والياً على مصر بعثه هشام لمواجهة الخوارج، فقدم ونزل القيروان سنة(١٢٥هـ/٧٤٢م)، ولم يمكث طويلاً حتى زحف نحوه عكاشة الصفري للاستيلاء على القيروان[ccviii]، وزحف ايضاً نحوه عبد الواحد الهواري وكانا قد اتفقا أن يسلكا كل منهما طريقاً نحو القيروان من أجل أن يحاصرا حنظلة من الجهتين، وبذلك توجه عكاشة الصفري واستقر في منطقة القرن، أما عبد الواحد الهواري فقد زحف بجيشه نحو القيروان واستقر في مكان يقال له الأصنام[ccix] .

أما حنظلة فبعد أن رأى أنه احيط به قام بحفر خندق حول القيروان، وأرسل إلى عكاشة يرغبه ويمنيه لكن دون جدوى وبذلك قرر مواجهة الجيشين، وتمكن من " أن يهزم عكاشة وجيشه بعد أن قتل منهم مقتلة عظيمة ومضى عكاشة منهزماً، فأخذه قوم فشدوه وثاقاً وبعثوا به إلى حنظلة"[ccx]، ثم بادر حنظلة بلقاء عبد الواحد وتمكن من تحقيق انتصار كبير عليه وقتل عبد الواحد ونكل بجيشه[ccxi]، ولم يذكر ابن خلدون مصير عكاشة الصفري والذي تم اسره، إذ ذكرت المصادر[ccxii] أنه طلب الأمان من حنظلة ولكن حنظلة قتله سنة(١٢٥هـ/٧٤٣م) وبعث بخبره مزهواً إلى هشام بن عبد الملك .

لقد كانت معركتا القرم والاصنام انتصاراً كبيراً وضع حداً للصفرية، وكانتا رداً على ما لحق الجيوش العربية من هزائم في معركتي الأشراف وبقدورة، وحالة دون سيطرة الصفرية على افريقية وانتزاعها من الدولة الأموية .

رابعاً: حركة الخوارج الاباضية في بلاد المغرب(١٢٦/٧٤٣) :

لقد انتشر المذهب الأباضي في بلاد المغرب الأدنى وخاصة في قبائل هوارة ونفوسة، وفي هذه لمرحلة لم يكن الخوارج قد تهيئوا بعد لإعلان خروجهم حتى بداية العقد الرابع من القرن الثاني الهجري، اي حتى إعلان أبي الخطاب عبد الاعلى بن السمح المعافري الخروج وذلك في سنة (١٤٠هـ/٧٥٧م)، على حين سبقهم الخوارج الصفرية في الظهور منذ سنة(١٢٢هـ/٧٣٩م) على يد ميسرة المطغري، ويبدو أن السبب في تأخر ثوراتهم يعود إلى قرب موطنهم من القيروان مقر الأمارة العربية، بالإضافة إلى قربهم من مركز الخلافة الأموية وولاتهم في مصر الأمر الذي يسهل قمع حركاتهم[ccxiii]، لذلك كان الأباضيون متأخرين عن الصفريون الذين كانوا يخدمهم بعد المغرب الاقصى عن مقر الولاية في القيروان وكذلك عن مركز الخلافة، وتعتبر البداية الفعلية لظهور حركات الاباضية وبشكل منظم في سنة (١٤٠هـ/٧٥٧م) إذ كان نشاطهم قبل هذه السنة دعائي سلمي من اجل نشر افكارهم ومبادئهم بين البربر في افريقيا وطرابلس ولم يجنحوا إلى استعمال العنف وإعلان الخروج إلا في ثلاثينيات القرن الثاني للهجرة[ccxiv]، إذ كانت هناك ثورة للإباضية ذكرها ابن خلدون وهي ثورة هوارة حينما بايعوا أثنين من زعمائهم، إذ أورد ابن خلدون[ccxv]: " **وثار بطرابلس عبد الجبار[ccxvi] والحرث[ccxvii] من هوارة وكانا يدينان برأي الاباضية فقتلوا عامل طرابلس بكر بن عيسى القيسي لما خرج إليهم يدعوهم إلى الصلح** " ، وأورد ابن خلدون رواية ثانية أنه في ولاية عبد الرحمن بن حبيب على افريقية ثار عليه: " **عبد الجبار والحرث بطرابلس على رأى الاباضية فزحف عبد الرحمن اليهما سنة احدى وثلاثين فظفر بهما وقتلهما** "[ccxviii] .

ومن نص الرواية نجد أن ابن خلدون لم يتطرق إلى سبب خروج عبد الجبار والحرث واعلانهما الثورة، على حين ذكر ابن عبد الحكم[ccxix] أن عبد الجبار بن قيس المرادي والحارث بن تليد الحضرمي قد اعلنا الثورة بسبب مقتل عبد الله بن مسعود التجيبي[ccxx] والذي كان رئيس الاباضية في هوارة في سنة(١٢٦هـ/٧٤٤م) على يد اخو عبد الرحمن بن حبيب الذي كان عاملاً على طرابلس من قبل اخيه، فحاول عبد الرحمن تهدئة الموقف فعزل اخاه، ولكن الخوارج الاباضية حاصروا والي طرابلس حتى استسلم عاملها وأخذوا بثأر التجيبي واستولى عبد الجبّار على زناتة وأرضها .

كذلك لم يتطرق ابن خلدون إلى تفاصيل المعركة التي قتل فيها زعيما الاباضية، إذ تذكر الروايات أن عبد الرحمن بن حبيب قد حاول استمالة احد شيوخ هوارة ليقطع الطريق على عبد الجبار ولكن دون جدوى[ccxxi]، ثم بعث عبد الرحمن ثلاثة جيوش لاسترداد طرابلس هزمها الاباضية[ccxxii]، لذلك قرر عبد الرحمن قيادة الجيش بنفسه لاستعادة طرابلس ووصل به حتى قابس، ولكنه اضطر للرجوع إلى القيروان، إذ وصلت اليه انباء بتآمر أهلها على خلعه وبقي جيشه يحارب الاباضية بحسب ما ذكر الرقيق القيرواني[ccxxiii] .

أما نتيجة المعركة ومصير الزعيمين الاباضيين ومن الرواية الثانية لابن خلدون فإن عبد الرحمن قد انتصر عليهما وقتلهما، وبذلك فهو يتفق مع ما ذكره الرقيق القيرواني وابن الاثير[ccxxiv]، ولكنه يخالف ما أورده ابن عبد الحكم[ccxxv] الذي أورد " واستفحل أمر عبد الجبّار والحارث، ثم اختلف أمرهما وتفاقم ما بينهما، فاقتتلا، فقتل عبد الجبّار والحارث جميعاً " وبذلك فإن حدثاً مفاجئاً أفضى إلى مقتل الحارث وعبد الجبار سنة(١٣١هـ/٧٤٩م) كفى عبد الرحمن بن حبيب مئونة قتلهما، والراجح أنهما اختلفا حول مسائل فقهية أو تنازع حول الحكم، فاحتكما إلى السيف فقتل كل منهما الآخر[ccxxvi]، وبعد مقتل الحارث وعبد الجبار هدأ أمر الاباضية حتى سقطت الدولة الأموية وجاءت الدولة العباسية فخرجوا من جديد [ccxxvii] .

نتبين مما تقدم أن حركات الخوارج قد شغلت الدولة الأموية لفترة طويلة وكلفتها كثيراً من الأموال والأنفس بل أن بعضها كان من القوة والانتشار إذ أخذت تهدد كيان الدولة، فضلا عن ذلك فقد تمكن الخوارج من اشغال الخلفاء الأمويين المتأخرين عن أعدائهم من الدعاة العباسيين، والذين انتهزوا كل فرصة لنشر دعوتهم، وكان الخوارج ستاراً كثيفاً حجب عن الولاة الأمويين بالعراق ما كان يجري في خراسان من دعوة العباسيين، وبجانب ذلك كله فأن مروان بن محمد كان قد أتعب جيشه في قتال الخوارج حتى إذا تلاقت جيوشه بجيوش أبى مسلم الخراساني، دارت الدائرة على مروان، لتنتهي الدولة الأموية وتحل محلها الدولة العباسية في حكم الدولة العربية الإسلامية .

الخاتمة :

من خلال ما تقدم نستطيع أن ندون الاستنتاجات التي تحصلنا عليها في هذه القراءة وهي :

١-يعد كتاب العبر لابن خلدون من الكتب الجغرافية والتاريخية التي وضعت في عصر متأخر عن العصر الجاهلي، فقد ذكرنا في بداية البحث أنه قد أتمّه سنة(٧٧٩هـ/١٣٧٧م) وقياساً على ذلك فإن الروايات التي اعتمدها ابن خلدون والشروحات عن تاريخ الخوارج اتسمت بالنقل عن الأخرين والاقتباس عن غيره، وهذا الأمر يُحيلنا إلى أن المصادر التي اعتمد عليها هي أكثر دقة مما جاء به قياساً للعصر الذي عاشه .

٢-نلاحظ اختلاف منهجيته في ايراد أخبار الخوارج، إذ لا يذكر المصدر الذي استقى منه معلوماته أو سلسلة الرواة التي نقلت الخبر، على حين يذكر المصادر والرواة عند ذكره بقية الاخبار عن الدولة الإسلامية .

٣-أظهرت الدراسة تغير السياسة التي كان يتبعها الحكام الأمويين تجاه الخوارج بتولي عمر بن عبد العزيز للحكم إذ دخل معهم في مناظرات قبل أن تتم المواجهة المسلحة .

٤- أوضح عمر بن عبد العزيز للخوارج انه لا يتعرض لهم ما لم يخرجوا على الجماعة ويفسدوا في الارض ولكن المحاججة والحوار مع الخوارج لم يفض إلى نتيجة بسبب تمسك الخوارج بآرائهم وموت عمر بن العزيز المفاجئ.

٥- تغير المناطق التي نشط فيها الخوارج، إذ كانوا في الفترات السابقة ينشطون في البصرة والكوفة أما في هذا العهد فتركز نشاطهم في اقليم الجزيرة والموصل.

٦-تبين من خلال تاريخ الخوارج أنهم كانوا يخرجون بأعداد قليلة وكانوا لا يهابون الموت، إذ واجهوا جيوش كبيرة ولم يترددوا، كذلك كانوا متعنتين بأفكارهم ومتسرعين، فلم يفهموا معنى الدولة لذلك لم يوحدوا صفوفهم ولم ينسق زعماؤهم الجهود فيما بينهم، بل كانوا يثورون في أماكن مختلفة من الدولة وبأعداد قليلة مما سهل القضاء عليهم.

٧- أظهرت الدراسة أنه بالرغم مما بذلته الدولة العربية من جهود للقضاء على الحركات الخارجية لم تستطع أن تقضي على فكرهم نهائياً، لذلك استمرت حركاتهم طوال الفترة الأموية والعباسية، ولم تقتصر على المشرق، بل انتشرت في المغرب أيضاً، واستطاعت ان تهدد كيان الدولة في المشرق والمغرب .

٨- تبين بالدراسة أنَّ الحركات الخارجية برغم قلة أعدادها إلا انها تمكنت من أن تقلق الدولة الأموية طوال فترة حكمها، بل أنها أضعفتها وشغلتها عما يدور من أحداث في الساحة السياسية، ممّا فسح المجال للعباسيين أن يحققوا انتصارات على الجيوش الأموية ومن ثم القضاء عليها نهائياً.

الهوامش :

(i) ابن خلدون ، التعريف بابن خلدون ، ٢٨؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ٢٠٥/٧؛ الخضيري، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، ١٢؛ حسين ، فلسفة ابن خلدون الاجتماعية ، ٩.

(ii) ابن خلدون ، التعريف بابن خلدون، ٢٨؛ حسين ، فلسفة ابن خلدون، ١١.

(iii) الخضيري، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، ١٦ .

(iv) عاصي ، ابن خلدون مؤرخاً ، ٩؛ الشكعة ، الاسس الاسلأمية في فكر بن خلدون ، ٢١.

(v) عاصي ، ابن خلدون مؤرخاً ، ٩؛ حسين ، فلسفة ابن خلدون ، ١٢؛ بدوي ، مؤلفات ابن خلدون ، ١٣ ؛ الجابري ، فكر ابن خلدون في العصبة والدولة ، ٣٩.

(vi) الشكعة، الاسس الاسلأمية في فكر ابن خلدون، ٦١؛ عاصي ، ابن خلدون مؤرخاً، ١٠.

(vii) المهدي بن تومرت هو أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن تومرت، المنعوت بالمهدي الهرغي، صاحب دعوة عبد المؤمن بن علي بالمغرب وكان ينتسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، وهو من جبل السوس ونشأ هناك ثم رحل إلى المشرق في شبيبته طالباً للعلم، ثم اخذ يتنقل في بلاد المشرق والمغرب ينشر افكاره ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. حتى توفي في رمضان سنة(٥٢٤هـ/١١٣٠م) . ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٤٦/٥– ٤٨ .

(viii) عاصي ، ابن خلدون مؤرخاً ، ١٩.

(ix) وبعضهم يقول تنمسان، بالنون عوض اللام: بالمغرب وهما مدينتان متجاورتان مسوّرتان، بينهما رمية حجر، إحداهما قديمة والأخرى حديثة، والحديثة اختطّها الملثّمون ملوك المغرب، واسمها تافرزت، واسم القديمة أقادير، فهما كالفسطاط والقاهرة من

أرض مصر، ويزعم بعضهم أنه البلد الذي أقام به الخضر(ع)، الجدار المذكور في القرآن . الاصطخري، المسالك والممالك، ٧٤٥/٢؛ ياقوت ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٤/٢ .

(x) عاصي ، ابن خلدون مؤرخاً ، ١٩.

(xi) هـو عبـد الله بـن أحمـد بـن عبـد العزيـز بـن تـافراكين الحاجـب، أبـو محمـد، التونسـي، تقلـد الحجابـة فـي بجايـة سنة(٧٤٤هـ/١٣٤٤م) ولم يزل مستبدّا بالمملكة حتّى قدم السلطان أبو الحسن من فاس إلى إفريقية وملك تونس فهرب ابن تافراكين منها القاهرة، ثم رجع مع اصحابه وتمكن من التغلب على السلطان أبي العبّاس الفضل ابن السلطان أبي بكر، واستبد بتونس حتى توفي سنة(٧٦٦هـ/١٣٦٥م) .المقريزي، المقفي الكبير،٢٤٤/٤ .

(xii) ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ٢٠٧/٧ .

(xiii) ابن خلدون ، التعريف بابن خلدون، ٥٥.

(xiv)محمد بن يوسف بن نصر السلطان أبو عبد الله بن الأحمر الأرجوني صاحب الأندلس، بويع سنة(٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م) بأرجونة وهي بليدة بالقرب من القرطبة، وكان سعيداً مدبراً مؤيداً حازماً بطلاً شجاعاً ذا دين وعفاف، هزم ابن هود ثلاث مرات ولم تكسر له راية قط، وجاء الأذفونش وحاصر جيان عامين وأخذها بالصلح وعقدت بينهما الهدنة عام اثنين وأربعين فدامت عشرين سنة فعمرت البلاد حتى توفي في شهر رجب سنة(٦٦٢هـ/١٢٦٤م) وتملك بعده ابنه محمد. الصفدي، الوافي بالوفيات،١٨١/٢.

(xv) بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلأمية ، ٢٦٧/٢.

(xvi) عاصي، ابن خلدون مؤرخاً ،٣٢ ؛ عبد الله ، ابن خلدون انجاز فكري ،٤٥-٤٦.

(xvii) ابن خلدون، التعريف بابن خلدون، ٢٦٤-٢٦٥ .

(xviii) عاصي، ابن خلدون مؤرخاً، ٧٩.

(xix) الخضيري، فلسفة ابن خلدون ، ٦٥.

(xx) عاصي، ابن خلدون مؤرخاً ، ٩٤ .

(xxi) حسين، فلسفة ابن خلدون الاجتماعية ، ٤٦، علي الوردي، منطق ابن خلدون ، ٦١.

(xxii) عاصي، ابن خلدون مؤرخاً ، ص٩٦.

(xxiii) عاصي، ابن خلدون مؤرخاً، ص١٤٥.

(xxiv) بدوي، مؤلفات ابن خلدون، ٥ .

(xxv) عبد الله ، ابن خلدون انجاز فكري متجدد ،ص١٤٤.

(xxvi) عنان، ابن خلدون حياته وتراثه الفكري ، ١٤٥؛ الخضيري، فلسفة ابن خلدون، ص٢ .

(xxvii) ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً ، ١٢.

(xxviii) عنان، ابن خلدون حياته وتراثه الفكري ، ١٤٥.

(xxix) بدوي، مؤلفات ابن خلدون ، ١٤ .

(xxx) بدوي، مؤلفات ابن خلدون، ١٠ .

(xxxi) بدوي، مؤلفات ابن خلدون، ١١ .

(xxxii) ابن منظور، لسان العرب ، ٢/ ٢٤٩؛ الفيروزابادي، القاموس المحيط، ١٨٣/١.

(xxxiii) الشهرستاني، الملل والنحل ، ١/ ١٠٥ .

(xxxiv) ابو حبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، ١١٥/١ .

(xxxv) الشهرستاني، الملل والنحل،١١٤/١؛ عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق،٧٣؛اليمني، عقائد الثلاث والسبعين فرقة، ١٢/١

(xxxvi) الملطي، التنبيه والرد على أهل الاهواء والبدع، ٤٧ ، البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ٥٥ .

(xxxvii) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ١٢/ ٢٥٠ .

(xxxviii) شمس الدين، انصار الحسين(عليه السلام) ، ٣٨ .

(xxxix) عمارة، تيارات الفكر الاسلامي ، ١٤ .

(xl) ابن حنبل، مسند ابن حنبل، ٦٣١/٢ ؛ ابن أبي عاصم ، السنة، ٢/ ٤٥٤ .

(xli) شرف الدين، النص والاجتهاد، ٩٧.

(xlii) سورة النساء ، الاية ٧٥ .

(xliii) البطاط، الفكر السياسي عند الخوارج، ٣٣ .

[xliv] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك،٥/٥٧ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ١٦٩/٣ ، ابن كثير، البداية والنهاية ١٨١/٧ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ٤٧/١.

[xlv] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ١٦٧/٢ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ٤١/١ ؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١/ ٤٢٧ ؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٥/ ٢٧٢ ؛ ابن خلدون، العبر، ٣/ ٧٨ .

[xlvi] الملطي ، التنبيه والرد على أهل الاهواء والبدع ، ٤٧ .

[xlvii] سورة المائدة ، الاية ٤٤ .

[xlviii] عوض، الابعاد السياسية لمفهوم الحاكمية رؤية معرفية، ٩٨ .

[xlix] حروراء: هي قرية بظاهر الكوفة، وتقع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب (ع) فنسبوا إليها، وهي موضع بظاهر الكوفة نسبت إليه الحرورية من الخوارج، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليه . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٤٥/٢ .

[l] ابن سعد، الطبقات الكبرى ،١٧/٣ ، اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ١٦٧/٢؛ ابن دريد ، الاشتقاق ،١٣٧/١ ؛ الاشعري، مقالات الاسلاميين ج١، ص٢٠٧ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٥٦١.

[li] المبرد، الكامل في اللغة ، ج٣، ص٩١٢ ؛ السقا، الخوارج الحروريون ومقارنة مبادئهم بمبادئ الفرق الاسلأمية، ١١

[lii] العبر، ٦٣٤/٢ .

[liii] الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ٥٠١.

[liv] الاشعري، مقالات الاسلاميين ٢٠٧/١ .

[lv] سورة التوبة ، الاية ١١١.

[lvi] ابن حنبل ،المسند،٢٧٦/٢ ؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ٧٤٠/٢ ؛ البخاري ، الجامع الصحيح، ٤٦١/٩؛ ابن حجر العسقلاني،الاصابة في تمييز الصحابة ، ١٧٥/٢ .

[lvii] ابن منظور، لسان العرب ، ٣٤١/١٠ .

[lviii] النراقي، مستند الشيعة في احكام الشريعة، ٢٠٤ .

[lix] الفيروز ابادي، القاموس المحيط ، ٢/ ١٧ .

[lx] المقدسي ، البدء والتاريخ ، ١٣٦/٥ .

[lxi] جبريل ، الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة ، ٦٩٤/٢ .

[lxii] بسطام اليشكريّ المعروف بشوذب: ثائر جبار، خرج في أيام عمر بن عبد العزيز بمكان قريب من الكوفة اسمه (خوخا) ، فتريث عمر في قتالهم إلى أن مات، وولي يزيد بن عبد الملك فإذن بقتالهم، فحاربهم أهل الكوفة، فلم يفلحوا ثم سير إليهم يزيد ثلاثة جيوش، فانهزمت الجيوش. وعظم أمر شوذب وخاف الناس شره، فجهز مسلمة بن عبد الملك جيشا ، بقيادة سعيد بن عمرو الحرشيّ، فأحاطوا بشوذب ثم قتلوه سنة (١٠١هـ/٧٢٠م) . الزركلي، الاعلام، ٥٢/٢ .

[lxiii] العبر، ٣/ ١٩٨ .

[lxiv] ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز، ٥٥٦ .

[lxv] تاريخ الرسل والملوك، ٥٥٦/٦ .

[lxvi] سيرة عمر بن عبد العزيز، ١٠٩ .

[lxvii] العبر، ١٩٨/٣ .

[lxviii] مسلمة بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم يكنى بابو الاصبغ الأموي ويلقب بالجرادة الصفراء وكانت داره بدمشق في محلة القباب عند باب الجامع القبلي، وولي الموسم في أيام الوليد، وغزا الروم غزوات، وحاصر القسطنطينية، وولاه أخوه يزيد إمرة العراقين، ثم عزله، وولى أرمينية، توفي سنة (١٢٠هـ/٧٣٨م) . ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ٢٦٣/٢٤؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٥/٦

[lxix] العبر، ٣/ ١٩٩ .

[lxx] بهلول بن بشر الشيبانيّ: وبعرف بكثارة، ثائر، من الخوارج، من أهل الموصل. خرج في أربعين رجلا، أمّروه عليهم، واتفقوا على قتل أمير العراق (خالد القسري) ، واستفحل شأن بهلول فأزمع السير إلى الشام لقتال الخليفة هشام بن عبد الملك تجهز لقتاله جند من العراق، وجيش من الجزيرة، وجند من الشام، نحو عشرين ألفا، وأقبل بهلول عليهم في عدد يسير فنشبت الحرب، فقتل بهلول بعد عراك هائل . ابن حجر العسقلاني، نزهة الألباب في الألقاب ، ١١٥/٢؛ الزركلي، الاعلام، ٧٦/٢ .

[lxxi] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٢٠٩/٥ .

[lxxii] تاريخ الرسل والملوك، ١٣٠/٧.

[lxxiii] العبر، ٢٠٠/٣ .

[lxxiv] تاريخ الرسل والملوك، ١٣٠/٧؛ الكامل في التاريخ، ٢٤٠/٤ .

[lxxv] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٢٢٥/٢ .

[lxxvi] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٢٠٤/٧؛ مسكوية: تجارب الامم، ٤١٥/٢؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ٣٦١/٣.

[lxxvii] العبر، ٢٠٠/٣ .

[lxxviii] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٢٠٤/٧؛ مسكوية: تجارب الامم، ٤١٥/٢
[lxxix] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٤١/٤ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٢٣٢/٤ .
[lxxx] العبر، ٢٠٠/٣ .
[lxxxi] العبر، ٣/ ٢٠١ .
[lxxxii] الصَحاري بن شبيب: او ابو الصحاري شبيب شاعر من الخوارج، خرج سنة (١١٩ هـ ٧٣٧ م) وذلك أنه أتى خالد بن عبد الله القسري يسأله الفريضة فلم يفرض له،فخرج بنفر من بني تيم اللات فوجه إليه خالد جنداً قتلوا جميع أصحابه، له شعر في كتاب الخوارج . الشهرستاني، الملل والنحل، ١١٤/١؛ عباس،شعر الخوارج،٢٥٨/١ .
[lxxxiii] العبر، ٢٠١/٣
[lxxxiv] تاريخ الرسل والملوك، ١٣٧/٧؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٢٤٢/٤؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،٩٦/١١ .
[lxxxv] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٢٤٢/٤ .
[lxxxvi] نهاية الارب في فنون الادب، ٢١،٤٥٠ .
[lxxxvii] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٦٤/٥؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،٩٦/١١ .
[lxxxviii] ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٥٥/٩ .
[lxxxix] سعيد بن بهدل الشيبانيّ: وعند خليفة بن خياط، والذهبي، سعيد بن بحدل،وهو ثائر، من الحرورية. خرج في مئتين من أهل الجزيرة الفراتية، بينهم الضحاك الشيبانيّ وذلك بعد مقتل الوليد ابن يزيد (سنة ١٢٦ هـ/٧٤٤م) وقصد العراق، فمات في طريقه قبل أن يستفحل أمره . الزركلي، الاعلام، ٩٢/٣
[xc] من كور نصيبين من ديار ربيعة، وهي من قرى فلسطين، فتحها عياض بن غنم، ولها حصن قديم، وهي مدينة سورها لبن وبها منبر، وبها نهر خارج عن المدينة وآبار عذبة. ابن شمائل،مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ١١٦٩/٣؛ الحميري،الروض المعطار في خبر الأقطار،٤٩٩ .
[xci] هو ضحاك بن قيس بن حصين بن عبدالله بن ثعلبة بن زيد بن مناة بن عوق.. بن بكر بن وائل، من بني شيبان، خرج على مروان بن محمد سنة(١٢٧هـ/٧٤٤م)، فتمكن من السيطرة على العراق، قتل في كفرتوثا سنة(١٢٨هـ/٧٤٥م) . الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٤/٩ .
[xcii] العبر، ٣/ ٢٠١. خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ٢٤٢؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك،٣١٦/٧؛ مسكوية: تجارب الامم، ٥٢٣/٢ .
[xciii] العبر، ٢٠١/٣ .
[xciv] خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ٢٤٢؛ الازدي: تاريخ الموصل، ٦٠.
[xcv] حمادي: الجزيرة الفراتية والموصل، ٤٧١.
[xcvi] تجارب الامم ، ٥٢٣/٢؛ الكامل في التاريخ، ٤٤٠/٣ .
[xcvii] العبر، ٢٠١/٣ .
[xcviii] تاريخ خليفة، ٢٤٢ .
[xcix] شيبان بن عبد العزيز اليشكري الحروري: ذكر انه روي عن أنس بن مالك، وروى عنه عطية بن بهرام، وهو من أمراء الحرورية أقام يقاتل مروان بن محمد، في جهات كفرتوثا ثم انصرف إلى الموصل، وانظم إليه أهلها. وتبعه مروان، فتراجع الحرورية إلى البصرة بعد معارك، ثم قتل شيبان في عُمان في سنة(١٣٤هـ/٧٥١م) . ابن قطلوبغا، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة،٢٧٤/٥؛الزركلي، الاعلام، ١٨٠/٣ .
[c] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣١٦/٧؛ الازدي، تاريخ الموصل، ٦٠ .
[ci] الطبري، تاريخ الرسل والملوك،٣١٦/٧؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ٤٤١/٣ .
[cii] العبر، ٣م ٢٠١ . الطبري: تاريخ الرسل والملوك،٣٢٠/٧؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ،٤٤١/٣.
[ciii] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٢٤٤/٧؛ المسعودي: مروج الذهب، ٢٢٦/٣؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ٤٤٢/٣؛ الازدي: تاريخ الموصل، ص٦٩.
[civ] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ٥٩/٤ ؛ فلهاوزن: الخوارج و الشيعة، ١٠٢.
[cv] العبر،٢٠٢/٣ .
[cvi] هو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ولي الكوفة ليزيد بن الوليد وروى عن أبيه وعبد الله بن عياض وروى عنه شعبة وعبد الرحمن بن يزيد، ذكر ان يزيد بن الوليد استعمل عبد الله بن عمر بن عبد العزيز على البصرة فحفر لهم نهر ابن عمر . ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٢١/٣١ .

[cvii] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٧/ ٣٤٥ .
[cviii] العبر، ٣/ ٢٠٢ . خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ٢٤٧؛ مسكوية: تجارب الامم، ٥٣٠/٢.
[cix] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٧/ ٣٤٧؛ الازدي: تاريخ الموصل، ١٢٨ .
[cx] العبر، ٣/ ٢٠٢ ؛خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ٢٤٧؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٣٦/٢؛ المسعودي: مروج الذهب، ٢٦٦/٣؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ٤٤٩/٣.
[cxi] تاريخ خليفة، ٢٤٧ .
[cxii] العبر، ٢٠٢/٣ .
[cxiii] الدالف: السهم الذي يصيب مادون الغرض ثم ينبو عن موضعه و الدالف ايضاً مثل الدالخ، وهو الذي يمشى بالحمل الثقيل و يقارب الخطوة و الجمع دلف، وهو الكبير الذي قد اختضعته السن. الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ٧٨ .
[cxiv] العبر،٣/ ٢٠٢؛ خليفة بن خياط:تاريخ خليفة، ٢٤٨؛اليعقوبي:تاريخ اليعقوبي،٣٦/٢؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ،٤٥٠/٣.
[cxv] العبر، ٢٠٥/٣ .
[cxvi] العبر، ٢٠٣/٣ . وذكر خليفة بن خياط، تاريخ خليفة،٢٤٨ ان المدة كانت (عشرة اشهر)؛ وعند اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،٢٣٦/٢ (شهراً)؛ أما الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٤٧/٧؛ وابن الاثير، الكامل في التاريخ،٤٥١/٣ (ستة اشهر)؛ وعند مسكويه، تجارب الامم،٥٤٦/٢ كانت(سنة) .
[cxvii] الازدي: تاريخ الموصل، ٧٤ .
[cxviii] العبر،٢٠٣/٣ ؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٣٤٨/٧؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ٤٥٢/٣.
[cxix] تاريخ الموصل، ٧٦ .
[cxx] العبر، ٣/ ٢٠٣ ؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٣٤٨/٧؛الازدي: تاريخ الموصل،٧٦ .
[cxxi] العبر، ٢٠٣/٣ .
[cxxii] العبر، ٢٠٣/٣ .
[cxxiii] الازدي: تاريخ الموصل،٧٦؛ مسكويه: تجارب الامم، ٥٤٨/٢؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ٤٥٣/٣ .
[cxxiv] المختار بن عوف الأزدي الإباضي، أبو حمزة، المعروف بالخارجي: تغلّب على مكة في سنة تسع وعشرين ومائة، وسار أبو حمزة إلى المدينة فقتل فيها، ثم جاءه ابن عطية السعدى من الشام، من قبل مروان بن محمد، فلقيهم وقتل أبو حمزة في جماعة من أصحابه بمكة، فى سنة ثلاثين ومائة . الفاسي، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ٤٦/٦ .
[cxxv] عبد الله بن يحيى بن عمر بن الأسود الكندي الجندي الحضرميّ، أبو يحيى، الملقب بطالب الحق: أمام إباضي، من أهل اليمن. كان قاضيا بحضرموت. وخلع طاعة مروان بن محمد. وبويع له بالخلافة. واستولى على صنعاء ومكة، وتبعه أَبُو حمزة فوجه إليهما مروان جيشا بقيادة عبد الملك بن محمد السعدي، فأقبل إليه طالب الحق، فالتقيا على مقربة من صنعاء، فاقتتلا، فقتل طالب الحق وأرسل رأسه إلى مروان بالشام . الزركلي، الاعلام، ٤،١٤٤ .
[cxxvi] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٤٨/٧ .
[cxxvii] عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية أبو خالد الأموي وأمه بنت عبد الله بن خالد بن أسيد وكانت داره بدمشق في سوق الصفارين القديم ولاه مروان على مكة وقضى على حركة الخوارج فيها، قتله صالح بن علي وكان ذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومائة . ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٣٩/٣٧- ٢٤٢ .
[cxxviii] العبر، ١٦٧/٣ .
[cxxix] تاريخ الرسل والملوك، ٣٧٥/٧ .
[cxxx] قديد: وهي قرية جامعة كثيرة المياه والبساتين، وهي تصغير القدّ من قولهم قددت الجلد، أو من القد، بالكسر، وهو جلد السخلة، أو يكون تصغير القدد من قوله تعالى: طَرَائِقَ قِدَداً وهي الفرق، وهي في الطريق بين مكة والمدينة، بينها وبين الجحفة – ميقات أهل الشام – سبعة وعشرون ميلاً . البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ١٠٥٤/٣؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ٤٥٤/١ .
[cxxxi] العبر، ١٦٧/٣ .
[cxxxii] للاطلاع على الخطبة ينظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٣٨٥/١ .
[cxxxiii] خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٣٨٥/١ – ٣٨٦ .
[cxxxiv] عبد الملك بن محمد بن عطية بن عروة السعدي من أهل دمشق ولي الحجاز واليمن لمروان بن محمد قضى على حركة ابو حمزة الخارجي وقتله مع اصحابه، ثم حارب طالب الحق وقتله واستولى على صنعاء، وتوجه ابن عطية بعد حروب أخر جرت لهم باليمن، فى خمسة عشر رجلا من وجوه أصحابه ليقيم الموسم. فخرج عليه قوم من مراد، فقاتلوه، وكان قتله فى سنة ثلاثين ومائة . ابن عساكر: تاريخ دمشق، ١٠٠/٣٧ .
[cxxxv] وادي القرى وهي من أعمال المدينة، وهي مدينة عامرة كثيرة النخل والبساتين والعيون، وبها ناس من ولد جعفر بن أبي طالب، وهم الغالبون عليها ويعرفون بالواديين. الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ٦٠٢/١ .
[cxxxvi] العبر، ١٦٧/٣ .

[cxxxvii] خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٣٨٦/١ .
[cxxxviii] العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، ١٣٠/٥ .
[cxxxix] ميسرة المطغري:اختلفت الروايات في اصله فقيل انه عربي ينتمي لقبيلة الازد، بينما اكدت مصادر اخرى انتماءه إلى البربر قبيلة مطغرة، كما اختلف ايضاً حول لقبه فقيل ميسرة الحقير او الفقير كما عرف عنه اشتغاله بسوق السقاية بالقيروان . الرقيق القيرواني، تاريخ أفريقية والمغرب، 112 ؛ ابن خلدون، العبر،٦/ ١١٠ .
[cxl] مدينة القيروان وهي في الإقليم الرابع، وهي قاعدة إفريقية وحصنها. وهي كبيرة جليلة، ليست قديمة بنيت في خلافة معاوية بن أبي سفيان وذلك أنه لما وليّ معاوية عقبة بن نافع العصوني القرشي أرض مصر وافريقية، اختط مدينة القيروان. وكانت قبل ذلك غيضة وشعارا لا يرام، ولا تدخل من كثرة السباع والأسد والحيات . اليعقوبي، البلدان،١٨٥؛ المنجم، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ٩٨ .
[cxli] هو عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الظرب بن الحارث بن فهر، من كبار القادة في صدر الإسلام، وهو باني مدينة القيروان. ولد في حياة النبي ص ولا صحبة له. وشهد فتح مصر، وكان ابن خالة عمرو بن العاص، فوجهه عمرو إلى إفريقية سنة ٤٢هـ واليا، فأوغل في بلاد إفريقية حتى أتى وادي القيروان، فأعجبه، فبنى فيه مسجدا لا يزال إلى اليوم يعرف بجامع عقبة . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤،٢٤١؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٥٠٠/٤ .
[cxlii] ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، ٤١/١ .
[cxliii] ابن خلدون، العبر، ١٧٣/٦ .
[cxliv] ابن خلدون، العبر،٢٣٠/٤ ..
[cxlv] ابن عبد ربه، العقد الفريد، ١٩١/٢ .
[cxlvi] عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب الاسلامي، ٤٢ .
[cxlvii] ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ٣٩/١ وما بعدها .
[cxlviii] سالم، تاريخ المغرب الكبير، ٣٠٠/٢ .
[cxlix] مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والاندلس، ١٤٢ .
[cl] ابن الحبحاب: وهو مولى بني سلول كان والياً على مصر، وصفه الكثير من المؤرخين بالفصاحة والخطابة والنبل، كان والياً على مصر لهشام بن عبد الملك فأمره بالسير إلى افريقية، قتله أبو جعفر المنصور بواسط مع ابن هبيرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤١٥/٣٧ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٦٩١/٣ .
[cli] العبر، ٢٢٣/٤؛ الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، ١٠٩؛ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، ٥٢/١ .
[clii] ابن خلدون، العبر، ١٧٦/٦ .
[cliii] العروي، مجمل تاريخ المغرب، ١٤٢ .
[cliv] العروي، مجمل تاريخ المغرب ،144 .
[clv] الرازي، اعتقادات فرق المسلمين، ٤٠؛ احمد امين، ضحى الاسلام، ٣٣٥/٣ .
[clvi] العبر، ١٤٤/٦ .
[clvii] المسالك والممالك، ٦٨ .
[clviii] عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب، ٤٣ .
[clix] ابن خلدون، العبر، ١١٠/٦؛ عنان ، دولة الاسلام في الاندلس،١١٦/١ .
[clx] أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما؛ أصله من البربر من أهل المغرب، كان لحصين بن الحر العنبري، فوهبه لابن عباس ، حين ولي واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن وسماه بأسماء العرب، توفي بالمدينة سنة ١٠٤هـ . ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٢٦٥/٣ .
[clxi] عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب الاسلامي، ٧٤ .
[clxii] موسى، دراسات في تاريخ المغرب الاسلامي، ١٥٣ .
[clxiii] عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب الاسلامي، ٤٩ .
[clxiv] العبر، ١٧٢/٦ .
[clxv] العروي، مجمل تاريخ المغرب، ١٤٦ .
[clxvi] العبر، ١٤٤/٦ .
[clxvii] ابن حلدون، العبر، ٢٢٤/٤؛ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، ٥٣/١ .
[clxviii] ابن خلدون، العبر،١٨٢/٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٢٤/٤؛ فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية، ٣٣١ .

[clxix] تاريخ الدولة العربية، ٣٣١ .
[clxx] وهي جزيرة تقع على البحر المتوسط إلى جنوب ايطاليا، ولا يفصلها عنها سوى مضيق،وهي جزيرة مثلثة وتبعد عن افريقية تقريباً ١٦٥ كم . الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق،٥٩١/٢ .
[clxxi] عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب الاسلامي، ٦٤ .
[clxxii] العبر، ٢٢٥/٤ .
[clxxiii] وهي مدينة قديمة تقع على سفح جبل مطلة على مضيق جبل طارق، فيها الكثير من الاسواق وكذلك الصناع والفعلة، ويفصل بينها وبين البحر ثلاثون ميلاً وتسكن فيها قبائل صنهاجة . الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق،٥٢٩/٢؛ الحميري، الروض المعطار، ٣٩٦
[clxxiv] كان عامل على مدينة طنجة ولكنه اساء السيرة في أهلها، فاعلن البربر الثورة عليه واعلن ميسرة الثورة ضد الحكم الأموي . ابن الابار، الحلة السيراء، ٣٣٢/٢ .
[clxxv] فتوح مصر والمغرب، ٢٩٣ .
[clxxvi] الكامل في التاريخ،٧٠/٥ .
[clxxvii] البيان المغرب في تاريخ الاندلس والمغرب ،٥٢/٢ .
[clxxviii] العبر، ٢٢٦/٤ ..
[clxxix] والي على افريقية من سنة ١٢٧هـ وحتى وفاته سنة ١٣٧هـ، ارسله ابن الحبحاب لمقاتلة الخوارج الصفرية . ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في تاريخ الاندلس والمغرب، ٢٢٤/٢ .
[clxxx] البيان المغرب في تاريخ الاندلس والمغرب ،٥٢/١ .
[clxxxi] ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ٥٢/١ .
[clxxxii] هو خالد بن حميد الهتوري الزناتي الصفري أسندوا الصفرية القيادة له سنة(١٢٢هـ/٧٣٩م)، ينتميي إلى بطن من زناتة يسمى هتورة، فتولى أمرهم بجدارة واقتداء إذا قادهم في معارك ضد الأمويين، برهن فيها على قدرات عسكرية كبيرة . بوزياني الدراجي، دول الخوارج والعلوين في بلاد المغرب والاندلس ، ١٤٥ .
[clxxxiii] العبر، ٢٢٦/٤ .
[clxxxiv] الكامل في التاريخ، ٢٢٥/٤ .
[clxxxv] البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ٥٤/١ .
[clxxxvi] وادي الشلف: وهو نهر في ارض البربر على ساحل تيهرت . الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب،٦٧.
[clxxxvii] الكامل في التاريخ، ٢٢٥/٤ .
[clxxxviii] فتوح مصر والمغرب، ٢٩٤ .
[clxxxix] العبر،٢٢٦/٤ .
[cxc] الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، ٦٨؛ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ٥٤/١ .
[cxci] المقدمة، ١٣٢ .
[cxcii] المقدمة، ١٣١ .
[cxciii] هو كلثوم بن عياض القشري أحد قواد الدولة الأموية أرسله الخليفة هشام بن عبد الملك إلى المغرب على رأس جيش كبير من عرب الشام ،للانتقام من قبائل البربر التي أوقعت بجيوشه في هزيمة الأشراف لكن كلثوم منى هو الآخر بهزيمة مماثلة، وانتهى الأمر باستشهاده هو و أصحابه في بقدورة بالقرب من تيهرت في أواخر عام(١٢٣هـ/٧٤١م) . الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب،٦٥ .
[cxciv] وهي قاعدة المغرب الاوسط حسب وصف الجغرافيين لها، وهي مسكن قبيلة زناتة ويسكن حولها الكثير من قبائل البربر، وتمتاز بكثرة الخيرات . الحميري، الروض المعطار، ١٣٥ .
[cxcv] ابن خلدون، العبر/ ٢٢٧/٤ .
[cxcvi] ابن خلدون، العبر/ ٢٢٧/٤ .
[cxcvii] فتوح مصر والمغرب، ٢٩٥ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٧٠/٥ .
[cxcviii] عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب، ٦٩ .
[cxcix] عكاشة بن ايوب الفزاري الصفري، وينتسب عكاشة إلى قبيلة عربية وهي قبيلة فزارة العدنانية القيسية، وكان في بدايته احد القادة في جيش ابن الحبحاب، وكان من جند الشام الذي قدموا مع ابن الحبحاب، ثم انضم إلى الصفرية، وفي ظروف غامضة اصبح قائداً للصفرية . الدراجي، دول الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والاندلس، ١٥٠ .
[cc] عبد الواحد بن يزيد الهواري ثم المدغمي: من أمراء الصفرية. كان شجاعا عظيم الخطر،خرج بالقيروان في جمع كبير من البربر وقتل في وقعة الاصنام . المقريزي، المقفي الكبير، ٣٩٣/٣؛ الزركلي، الاعلام، ١٧٨/٤ .
[cci] الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، ١١٤ .
[ccii] المقدمة، ١٣٢ .

[cciii] العبر، ١١١/٦ .
[cciv] حنظلة بن سفيان كان على مصر والياً حينما كانت الجيوش العربية تتلقى الهزائم أمام البربر في عهد ابن الحبحاب وكلوم بن عياض، فأمره هشام بن عبد الملك بالسير إلى المغرب ومواجهة الخوارج، خاض مع الخوارج معركتي القرم والاصنام واستطاع ان يحقق النصر فيهما . الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، ٢٨ .
[ccv] العبر، ١٤١/٦ .
[ccvi] خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ١/ ٣٥٥؛ ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٢٥٠؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٢٢٦/٤؛ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب،١/ ٥٨؛ عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ١٢٠/١.
[ccvii] العبر، ١١١/٦ .
[ccviii] ابن عبد الحكيم، فتوح مصر والمغرب، ٢٥٢ .
[ccix] ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٢٥٠؛ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في انباء الاندلس والمغرب، ٦٢/١ .
[ccx] خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٣٥٥/١ .
[ccxi] ابن عبد الحكيم، فتوح مصر والمغرب، ٢٥١؛ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في انباء الاندلس والمغرب، ٦٣/١ .
[ccxii] خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٣٥٥/١؛ ابن عبد الحكيم، فتوح مصر والمغرب، ٢٥١؛ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في انباء الاندلس والمغرب، ٦٣/١ .
[ccxiii] عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب الاسلامي، ٨٢ .
[ccxiv] صلابي، صفحات مشرقة من التاريخ الاسلامي، ٤٤٩ .
[ccxv] العبر، ١١١/٦ .
[ccxvi] عبد الجبار بن قيس المرادي: من قادة الاباضية الأوائل ببلاد المغرب، أخذ العلم عن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، وشارك مع الحارث بن تليد الحضرمي في ثورة أبي حمزة الشاري، واتجه عبد الجبَّار مع الحارث إلى المغرب الأدنى، إذ ترأَّس ثورة ضدَّ جيش إلياس بن حبيب الفهري، الذي قتل زعيم الإباضية عبد الله بن مسعود التجيبي، ثم قتل سنة ١٣١هـ . ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب، ٢٥٢؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٢٧٩/٤ .
[ccxvii] وهو الحارث بن تليد الحضرمي، خذ العلم عن أبي عبيدة مسلم ابن أبي كريمة، وكان الحارث وعبد الجبار بن قيس المرادي، من الإباضية الذين اشتركوا في ثورة أبي حمزة الشاري، الذي أرسله الأمام طالب الحق، وبعد ذلك اتَّجه الحارث رفقة عبد الجبار إلى المغرب الأدنى؛ ولعلَّ ذلك كان بإشارة من الأمام أبي عبيدة مسلم، قتل سنة (١٣١هـ/٧٤٨م) . ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٢٧٩/٤؛ معمر، الاباضية في موكب التاريخ، ٣٤/٢ .
[ccxviii] العبر، ١٩٠/٤ .
[ccxix] فتوح مصر والمغرب، ٢٥٢ .
[ccxx] هو حد المشايخ الأوائل بالمغرب الإسلامي، ذكر أنَّه أخذ العلم عن الأمام جابر بن زيد الأزدي، نشر دعوته في قبيلة هوارة البربرية، وحاول أن يؤسس اول دولة إباضية بالمغرب عام ١٢٢هـ، وقد فشلت محاولته المبكرة هذه إذ أُجهض بن حبيب والي طرابلس مبادرته هذه، وقتله سنة(١٢٦هـ/٧٤٣م) . ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٣٠١؛ معمر، الاباضية في موكب التاريخ، ٣٥/٢.
[ccxxi] ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٢٥٢– ٢٥٣ .
[ccxxii] الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، ١٢٨ .
[ccxxiii] تاريخ افريقية والمغرب، ١٢٨ ؛ عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب الاسلامي، ٨٣ .
[ccxxiv] تاريخ افريقية والمغرب، ١٢٩ ؛ الكامل في التاريخ، ١١٦/٥ .
[ccxxv] فتوح مصر والمغرب، ٢٥٣ .
[ccxxvi] عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغربي الاسلامي، ٨٣ .
[ccxxvii] ابن خلدون، العبر، ١٩٠/٤ .

- **المصادر والمراجع :**

اولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : المصادر :

١-**ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت: ٦٥٨هـ/١٢٦٠م)**، الحلة السيراء، تح: الدكتور حسين مؤنس، ط٢، دار المعارف ، القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

٢-**ابن الأثير، عز الدين علي بن ابي الكرم (ت:٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)**، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م ؛ الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

٣-**الأستراباذي، حسن بن محمد بن شرف شاه (ت: ٧١٥هـ/١٣١٥م)**، شرح شافية ابن الحاجب، تح: عبد المقصود محمد عبد المقصود، ط١، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م .

٤-**الاشعري، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت:٣٣٠هـ/٩٤١م)**، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ، تح : محمد محي عبد الحميد ، ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م .

٥-**الازدي، ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم (ت:٣٣٤هـ/٩٤٥م)**، تاريخ الموصل ، تح : علي حبيبة ، محمد توفيق عويظة،د ط، القاهرة ،١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م .

٦-**البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي(ت: ٢٥٦هـ/٨٧٠م)**، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

٧-**الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)**، فقه اللغة وسر العربية، تح: عبد الرزاق المهدي،ط١،دار احياء التراث العربي، بيروت،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

٨- **ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد(ت:٨٥٢هـ/١٤٢٢م)**، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: محب الدين الخطيب، د ط، دار المعرفة ، بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٧٦م؛ نزهة الألباب في الألقاب، تح: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، الرياض،١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .

٩-**ابن ابي الحديد المعتزلي ، عز الدين ابو حامد هبة الله (ت:٦٥٦هـ/١٢٥٨م)**، شرح نهج البلاغة ، تح : لجنة احياء التراث ، د ط، دار مكتبة الحياة، بيروت،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

١٠-**ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت:٢٤١هـ – ٧٨٠م)**، مسند أحمد بن حنبل، تح: أحمد محمد شاكر، ط١، دار الحديث – القاهرة، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م .

١١-**الحاكم النيسابوري : محمد بن عبد الله بن حمدويه (ت:٤٠٥هـ /١٠١٤م)**، المستدرك على الصحيحين ، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .

١٢-**الحِميرى، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)**، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

١٣-**ابن خلدون، عبد الرحمن (ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م)**، التعريف بأبن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً ، تح : محمد الطنجي ، دار الكتاب اللبناني لطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م .

١٤-**خليفة بن خياط، خليفة بن خليفة الشيباني البصري (ت:٢٤٠هـ/٨٥٤م)**، طبقات خليفة بن خياط، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا التستري، تح: سهيل زكار، د ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

١٥-**ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد (ت:٦٨١هـ/١٢٨٣م)**، وفيات الأعيان وأبناء الزمان ، تح: احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م .

١٦-**ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت: ٣٢١هـ/٩٣٣م)**، الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

١٧-**الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م)**، سير أعلام النبلاء، تح: مصطفى السقا، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

١٨-**الرازي، محمد بن عمر بن حسين القرشي (ت:٦٠٦هـ/١٢٠٩م)**، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، مراجعة ، علي سامي النشار ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ٧٣٨هـ/١٣٣٨م .

١٩-**الرقيق القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم(ت:٤٢٠هـ/١٠٢٩م)**، تاريخ افريقية والمغرب، تح: محمد زينهم محمد عزب، ط١، دار الفرجاني للنشر،١٤١٤هـ- ١٩٩٤م .

٢٠-**سبط ابن الجوزي،شمس الدين أبو المظفر يوسف(ت:٦٥٤ هـ/١٢٥٦م)**، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، محمد بركات، كامل محمد الخراط،ط ١، دار الرسالة العالمية، دمشق ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م .

٢١-**ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد (ت:٢٣٠هـ/٨٤٤م)**، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

٢٢-**الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت: ٥٤٨هـ/١١٥٣م)**، الملل والنحل، تح: محمد سيد كيلاني، د ط، دار المعرفة – بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م .

٢٣-**الطبري ، محمد بن جرير(ت:٣١٠هـ/٩٢٢م)**،تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث – بيروت، ١٣٨٧هـ/**١٩٦٧م** .

٢٤-**ابن عبد الحكم،عبد الله بن أعين بن ليث بن رافع (ت: ٢١٤هـ/٨٣٩م)**، سيرة عمر بن عبد العزيز، تح: أحمد عبيد، ط٦، عالم الكتب ، بيروت، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م .
٢٥-**ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله المصري (ت:٢٥٧هـ/٨٧١م)**، فتوح مصر والمغرب، دط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م .
٢٦-**ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد بن محمد الاندلسي (ت:٣٢٨هـ/٩٣٨م)**، العقد الفريد ، تح : احمد امين ، احمد الزين ، ابراهيم الابياري ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ،١٣٤٢هـ/١٩٢٤م .
٢٧-**ابن ابي عاصم ، أحمد بن عمرو(ت:٢٨٧هـ/٩٠٠م)**، السنة، تح: محمد ناصر الدين الألباني، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م .
٢٨-**عبد القاهر البغدادي،(ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)**، فرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط٢، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧.
٢٩-**ابن عذاري المراكشي، أحمد بن محمد بن عذاري (ت:٦٩٥هـ/١٢٩٥م)**، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تح : كولون بروفنسال ، مكتبة صادر ، بيروت ، د.ت .
٣٠-**الفاسي ، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي (ت: ٨٣٢ هـ/١٤٢٩م)**، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨ م .
٣١-**الفيروزآبادى ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ/١٤١٤م)**، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .
٣٢-**القرطبي ، محمد بن احمد الأنصاري (ت: ٦٧١هـ / ١٢٧٢م)**، الجامع لأحكام القرآن. دار إحياء التراث، ، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٣٣-**ابن قطلوبغا ، أبو الفداء زين الدين قاسم الجمالي(ت: ٨٧٩هـ/١٤٧٥م)**، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ، تح: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط١، مركز النعمان، صنعاء، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م .
٣٤-**ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل (ت:٧٤٧هـ/١٣٧٣م)**، البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
٣٥-**المبرد، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت: ٢٨٥هـ/٨٩٨م)**، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .
٣٦-**المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)**، مروج الذهب و معادن الجوهر ، تح : الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي ، ط١ ، دار العلم ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .
٣٧-**مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م)**، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح: أبو القاسم أمامي، ط ٢، مطبعة سروش، طهران، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .
٣٨-**الملطي، أبي الحسين محمد بن أحمد(ت: ٣٧٧هـ/٩٨٧م)**، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، تح : محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط٢، المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧.
٣٩-**المنجم ، إسحاق بن الحسين (المتوفى: ق ٤هـ)**، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان،ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .
٤٠-**ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على(ت:٧١١هـ/١٣٣٢م)**، لسان العرب، ط٣، دار صادر ، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ؛ مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، ط١، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق ،١٤٠٢هـ/ ١٩٨٤م .
٤١-**المجلسي الاول ، محمد تقي المجلسي (ت : ١٠٧٠هـ/١٦٥٩م)**، ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، تح : السيد مهدي الرجائي، ط١، مطبعة الخيام ، قم، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م .
٤٢-**المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر(ت:٨٤٥هـ / ١٤٤١م)**، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح : عبد القادرعطا ، ط:١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .
٤٣-**اليعقوبي ، احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)**، تاريخ اليعقوبي ، د ط، مطبعة الغري ، النجف الاشرف ، د.ت /البلدان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م .
٤٤-**اليمني، ابي محمد(من علماء القرن السادس الهجري)**، عقائد الثلاث والسبعين فرقة، تح: محمد بن عبد الله زربان الغامدي، ط٢، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .
٤٥-**ياقوت ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله:(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)**، معجم البلدان، ط:٢، دار صادر، بيروت ،١٤١٦هـ/١٩٩٥م .

ثالثاً: المراجع :

٤٦-**أمين، احمد،** ضحى الاسلام ، ط١ ، مطبعة الاعتماد، القاهرة،١٣٨٣هـ /١٩٦٤م .
٤٧- **بدوي، عبدالرحمن،** مؤلفات ابن خلدون، طبع دار المعارف، مصر،١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م .
٤٨-**بروكلمان ، كارل،** تاريخ الشعوب الاسلأمية ، ط٣ ، مطبعة الشروق , بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .
٤٩-**البطاط، محمد هاشم،** الفكر السياسي عند الخوارج، ط: الاولى، دار دجلة ، عمان، الاردن، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م .
٥٠- **الجابري، محمد عابد،** فكر ابن خلدون في العصبية والدولة ، مركز دراسات الوحدة العربية،١٤٢١هـ/٢٠٠١م .
٥١-**جبريل ، حياة بن محمد،** الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، ط١، الجامعة الإسلأمية، المدينة المنورة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م
٥٢-**حبيب ، سعدي،** القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، ط٢، دار الفكر. دمشق، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
٥٣- **حسين ، طه،** فلسفة ابن خلدون الاجتماعية تحليل ونقد ، تر : محمد عبد الله عنان ، ط:١، مطبعة الاعتماد ، مصر،١٣٤٣هـ/١٩٢٥م
٥٤-**حمادي ، محمد جاسم،** الجزيرة الفراتية والموصل ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد ،د.ت .
٥٥-**الخضيري، زينب محمد،** فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، دارالفارابي، بغداد، د.ت.
٥٦-**الدراجي، بوزياني،** دول الخوارج والعلوين في بلاد المغرب والاندلس، د ط، دار الكتاب العربي، الجزائر، د ت .
٥٧-**الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)،** الاعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .
٥٨-**سالم ، د. عبد العزيز،** تاريخ المغرب الكبير، دط، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
٥٩-**السقا، احمد حجازي،** الخوارج الحروريون ومقارنة مبادئهم بمبادئ الفرق الإسلامية، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
٦٠-**شرف الدين، عبد الحسين،** النص والاجتهاد، تح: ابو مجتبى، ط: الاولى، مؤسسة النشر الاسلامي- قم المقدسة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م .
٦١- **الشكعة ، مصطفى،** الاسس الاسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .
٦٢-**شمس الدين، محمد مهدي،** انصار الحسين(عليه السلام)، ط: الثانية، الدار الاسلامية للنشر، ١٠٤١هـ / ١٩٨١م.
٦٣-**صلابي، علي محمد،** صفحات مشرقة من التاريخ الاسلامي، دار القمة للطباعة، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .
٦٤- **عاصي ، حسين،** ابن خلدون مؤرخًا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
٦٥-**عباس ، د. احسان،** شعر الخوارج ، ط٢ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م .
٦٦-**عبد الرزاق، محمود اسماعيل،** الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، ط٢، مطبعة الدار البيضاء، المغرب، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .
٦٧- **عبد الله، حسين،** ابن خلدون انجاز فكري متجدد ، تق : اسماعيل سراج ، مكتبة الاسكندرية ،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م .
٦٨-**العروي، عبد الله،** مجمل تاريخ المغرب، ط5 ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٤١٧هـ/1996م .
٦٩-**عمارة ، محمد،** تيارات الفكر الاسلامي، ط: الثانية، نشر دار الشروق – القاهرة،١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م .
٧٠-**عنان، محمد عبد الله،** ابن خلدون حياته وتراثه الفكري، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ،١٣٥١هـ/١٩٣٣م ؛ دولة الاسلام في الاندلس، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.
٧١-**عوض ، هشام أحمد،** الأبعاد السياسية لمفهوم الحاكمية، رؤية معرفية، ط١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م .
٧٢-**فلهاوزن، يوليوس،** احزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الاسلام الخوارج والشيعة، تر: عبد الرحمن بدوي، د ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
٧٣-**موسى، عز الدين عمر احمد،** دراسات في تاريخ المغرب الاسلامي، ط١، دار الشروق، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
٧٤-**مؤنس، حسين،** معالم تاريخ المغرب والاندلس، ط٣، مكتبة الاسرة والاعمال الفكرية، القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .
٧٥-**النراقي، احمد بن محمد مهدي(١٢٤٥هـ/١٨٢٩م)،** مستند الشيعة في احكام الشريعة، ط١، مؤسسة أهل البيت، قم المقدسة،١٤١٥هـ/١٩٩٤م .
٧٦-**الوردي ، علي،** منطق ابن خلدون في ضوء حضاراته وشخصيته ، دار كوفان للنشر، بيروت،١٤١٤هـ/١٩٩٤م .